العدد 492 – الأحد 25 تموز / يوليو 2021 – السنة العاشرة
www.enabbaladi.net

عنب بلدي
enab baladi
من كرْم الثورة
جريدة أسبوعية
تأسست في داريا

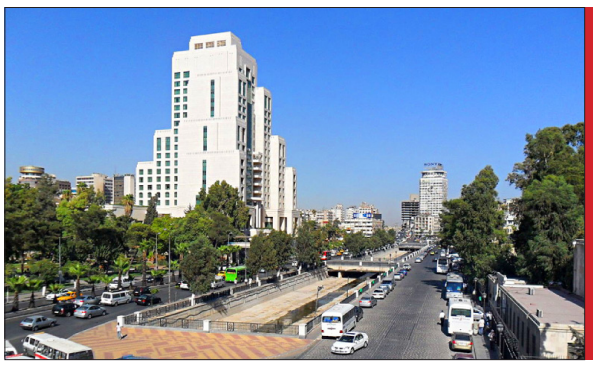

مطالبات بالمحاسبة.. الأسد يرفد خزينته من أموال المساعدات الأممية في سوريا

13

منظمات غربية تنشر "بروباغندا الأسد" في أوروبا

ملف خاص

مسيرة مؤيدة لرئيس النظام السوري بشار الأسد في العاصمة الألمانية برلين – 20 من أيار 2021 (كيفورك ألماسيان/ فيس بوك)

أخبار سوريا 02
الأسد يحمل العسكر إلى مستقبل سوريا

تقارير مراسلين 03
ماذا ينتظر أهالي درعا من المفاوضات مع النظام

تقارير مراسلين 04
الحواجز والدوريات تشلّ سوق المحاصيل في حمص

تقارير مراسلين 05
تدخلات عشائرية في دير الزور تعرقل محاسبة الفاسدين

فعاليات ومبادرات 06
التوت الشامي في القنيطرة يبحث عن أسواق لتصريفه

رياضة 19
كاسبر كوزلوفسكي.. فتى بولندا الذهبي

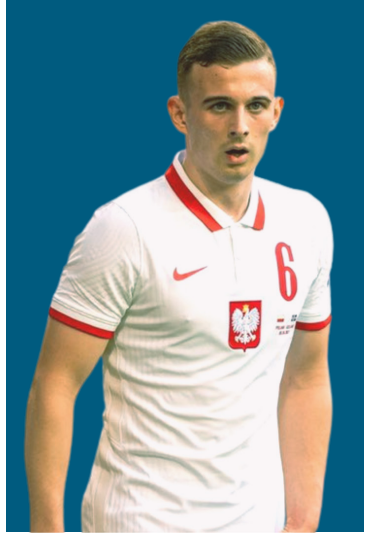

زيارة السوريين إلى الشمال.. حق أم ذريعة للترحيل

14

أعادت زيارات العيد التي يجريها لاجئون في تركيا إلى الشمال السوري، قضية حقهم بالبقاء في تركيا، إلى الواجهة مجددًا، وسط دعوات في أوساط تركية لترحيل اللاجئين، أو إبقاء الزائرين في سوريا، طالما أنهم يستطيعون زيارة مناطق يعتبرونها "آمنة".

فتحت تركيا ثلاثة معابر حدودية مع شمال غربي سوريا لزيارة عيد الأضحى، هي "باب السلامة"، و"باب الهوى"، ومعبر "جرابلس"، مع توقعات بأن يصل عدد الزائرين إلى 100 ألف شخص، خاصة بعد تدني مستوى الإصابات بفيروس "كورونا المستجد" (كوفيد-19)، الذي سمح بإعادة فتح المعابر، إثر إغلاقها العام الماضي بوجه الزيارات، خوفًا من تفشي الفيروس.

الأسد يحمل العسكر إلى مستقبل سوريا

عنب بلدي – أمل رنتيسي

لم يخلُ خطاب رئيس النظام السوري، بشار الأسد، الأخير من الرسائل السياسية، لكنه ركّز فيه على دور العسكر، ابتداء من حجم الحضور العسكري إلى مفردات الخطاب التي ركّزت على تمجيد الوجود العسكري وإصراره على ما يصفه بـ"تحرير بقية أراضي الوطن".

خطب أمام الحاضرين خلال مراسم أداء "اليمين الدستورية"، في 17 من تموز الحالي، بـ"القصر الجمهوري"، حول "الإيمان بالجيش"، إذ قال، "إيماننا بجيشنا واحتضاننا له حقق الأمن، وهو الذي سيكمل التحرير ولو بعد حين".

ولم يكن الوجود العسكري في مراسم أداء "اليمين الدستورية" أمرًا لافتًا خلال المرات السابقة، إلّا أن الخطاب شهد هذه المرة حضور حوالي ربع الموجودين في "قصر الشعب" بالزي العسكري.

قارنت عنب بلدي بين صورة الحضور هذه المرة وبين صور مراسم "أداء اليمين" في عام 2014، إذ لم يشكّل الوجود العسكري عددًا ملحوظًا آنذاك.

وصارت العادة بالنسبة للأسد أن يؤدي "قسمه الدستوري" في "القصر الجمهوري" بدلًا من مجلس الشعب، رغم أن الدستور ينص "على أن الرئيس المنتخب يؤدي قسمه في مجلس الشعب قبل أن يبدأ مهامه الرئاسية".

بروتوكولات جديدة لأداء القسم أحدثها الأسد

يشير الدبلوماسي السوري السابق والباحث غير المقيم في مركز "عمران للدراسات الاستراتيجية" داني البعاج، في حديث إلى عنب بلدي، إلى سوابق تاريخية في أداء القسم الدستوري، فالقسم يكون في مجلس الشعب وبحضور أعضاء المجلس، أما في الشرفات العُليا للمجلس فيحضر الضيوف، الذين يختارهم "القصر الجمهوري".

وأوضح البعاج أنه منذ تعديل الدستور عام 2014، أراد وزير شؤون رئاسة الجمهورية، منصور عزام، وهو المعني بتنظيم بروتوكولات التنصيب، تغيير أسلوب خطاب القسم الذي أصبح في القصر الرئاسي، وذلك لحماية بشار الأسد أمنيًا، وصار يدعو الحضور إلى قصر "الشعب".

ووفق الدبلوماسي السابق، فإن الأسد يستخدم الآن الأسلوب الاحتفالي للرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، وهو المشي بمفرده إلى القاعة وتأدية القسم، كما رافق الأسد في المراسم الأخيرة عنصران من "الحرس الجمهوري".

وحول الحضور العسكري قال البعاج، إن للنظام رسائل سياسية تشير إلى هدوء الجبهات وانتهاء الأعمال العسكرية والأعمال الحربية القوية، وهو ترويج لفكرة "الانتصار"، وها هم العسكر صاروا موجودين أمامكم على الكراسي.

العسكر.. دعامة آل الأسد

من جهتها، ترى الدكتورة في العلوم السياسية والمحاضرة بجامعة "لانكستر" في بريطانيا رهف الدغلي، أن هناك مفارقتين لتفكيك ماذا يريد الأسد من زيادة أعداد العسكر في تلك المراسم.

الأولى هي أن نظام الأسد أتى بانقلاب عسكري، وكان جناحه العسكري الدعامة الأساسية لبسط نفوذه وسيطرته.

والمفارقة الثانية هي أن نظام "البعث"، تحت حكم حافظ الأسد، وتلاه ابنه بشار، كان قد اعتمد على تكريس أيديولوجية عسكرية تستخلص وتستأثر بمفهوم المواطنة والأحقية بالانتماء أو صفة "المواطن الشريف" مع مدى التأييد للجيش والرموز العسكرية.

الزيادة العسكرية هي مجرد إضفاء رمزي لما كان يروّج له النظام دومًا في خطاباته، وهي أن الآلة العسكرية هي من قامت بالانتصار، وأن إنقاذ الوطن جاء بإخلاص الجيش لرمز الأسد وبقائه، حسب الدغلي، التي عملت سابقًا على تحليل خطابات الأسد، ويُنتظر أن تصدر كتابها الأول حول الذكورية والوطنية في الخطابات الرسمية في سوريا.

ففي عام 2015، ومع بدء التدخل الروسي وازدياد وتيرة الأعمال العسكرية، عمل الأسد خلال خطاباته على تقليص وتقزيم الانتماء إلى سوريا بمدى القدرة على الدفاع والتضحية الجسدية، وهي إشارة إلى أن الأسد يعيد تشكيل الوطنية السورية على أساس عسكري، وبالتالي تطبيع "أيديولوجية العسكرة".

وأضافت الدغلي أنه لا يمكن فصل رمزية زيادة عدد العسكريين في هذا الخطاب عن السياق العسكري الحالي والجيوسياسي الملم بسوريا.

وكان الأسد أشاد، خلال خطابه، في الحضور من عسكريّي القوات المسلحة، الذين وصفهم بـ"درع الوطن ومنبع البطولة الذين صمدوا ودافعوا عن الوطن"، مشددًا على "تحرير ما تبقى من الأرض من الإرهابيين، ومن رعاتهم الأتراك والأمريكيين"، بحسب تعبيره.

وبحسب الدغلي، فإن الأسد يذكّر المواطنين بأن المعركة ما زالت مستمرة، وأن بقاء الوطن هو معتمد أساسًا على مقدرة الجيش على السيطرة ما تبقى من سوريا، إذ قال حرفيًا، إن هناك أمرين سيواجههما: تحرير بقية الأراضي السورية، والأزمة الاقتصادية.

وتعتقد الدغلي أن إيلاء معركة التحرير أهمية على حساب الأزمة المعيشية التي يعيشها المواطن العادي ما هو إلّا إعادة تكريس لمفهوم أن الوطن هو بجيشه، وهي من سمات الدول المستبدة غير المعنية بكرامة وحرية مواطنيها.

العودة إلى الخلف

ركّز الأسد على العودة إلى الخلف في خطابه الأخير، وتثبيت روايته لما حدث خلال السنوات العشر السابقة، وقال، "نحن في خطاب قسم يفترض بأننا نتحدث عن مرحلة مقبلة، لماذا نعود عشر سنوات إلى الخلف؟".

واعتبر رئيس النظام أن "التحليل" و"تعلم الدروس المستفادة" هما الخطوة الأولى للتحدث عن مرحلة مقبلة. وشدد على اعتبار كل من يخالفه الرأي "إرهابيًا"، وعلى

في سوريا تلميح روسي بموقف أكثر حزمًا تجاه إسرائيل

عنب بلدي – وكالات

تلمّح روسيا إلى موقف أكثر حزمًا تجاه الضربات الإسرائيلية المتكررة في سوريا، معتمدة بذلك على عدم رضا أمريكي عن هذه الضربات.

ونقلت صحيفة "الشرق الأوسط" عن مصدر روسي مطلع، أن موسكو "نفد صبرها" مع إسرائيل في سوريا، وتخطط لتغيير سياساتها تجاه الضربات الجوية الإسرائيلية على سوريا.

وقال المصدر للصحيفة، في 24 من تموز الحالي، إن روسيا كانت تحسب ردود فعلها في السابق، بسبب التنسيق بينها وبين واشنطن، في الوقت الذي انقطعت فيه الاتصالات مع واشنطن، وبدا أنه بعد الاتصالات الروسية-الأمريكية، حصلت موسكو على تأكيد أن واشنطن لا ترحب بالغارات الإسرائيلية المتواصلة.

وربط المصدر التغيرات في الخطاب الروسي بالمحادثات التي انطلقت في أعقاب القمة الرئاسية التي جمعت بين الرئيس الأمريكي، جو بايدن، والرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، في 16 من حزيران الماضي.

وتوصلت موسكو إثرها إلى أن واشنطن لا ترحب بالغارات الإسرائيلية، وبالتالي لديها حرية التصرف بطريقة أكثر عدوانية تجاه الضربات.

ويزوّد الروس النظام السوري بأنظمة أكثر تطورًا ضد الصواريخ الإسرائيلية التي تستهدف مواقع للنظام، وأخرى تتبع لإيران و"حزب الله" على الأراضي السورية.

وأضاف المصدر الروسي أنه تم تصعيد اللهجة الروسية بشكل واضح ضد أي عمل عسكري إسرائيلي يستهدف مواقع سورية، ويخالف القرارات الدولية.

منظومة جديدة

وقال نائب رئيس "مركز المصالحة" في سوريا، العميد فاديم كوليت، إن أنظمة الصواريخ الروسية "Buk-M2E" التابعة لقوات النظام السوري تصدّت لأربعة صواريخ إسرائيلية أُطلقت على مدينة حمص.

وبحسب ما نقلته وكالة "تاس" الروسية عن كوليت، في 23 من تموز الحالي، أوضح المسؤول الروسي أن الصواريخ الإسرائيلية أُطلقت من الأجواء اللبنانية.

وحملت الصواريخ طائرتان مقاتلتان من طراز "F-16" تابعتان لسلاح الجو الإسرائيلي، وفق كوليت.

واستهدفت صواريخ جوية إسرائيلية أهدافًا في منطقة القصير بريف حمص، في 22 من تموز الحالي، وقالت وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا)، إن "وسائط الدفاع الجوي السورية تصدت للصواريخ الإسرائيلية وأسقطت معظمها".

نظام الدفاع الجوي "Buk-M2E"

النظام عبارة عن منظومة صواريخ "أرض- جو" دفاعية متقدمة ومتوسطة المدى (ADMC)، صُمّمت وصُنّعت بواسطة شركة "Almaz-Antey" الروسية للصناعات العسكرية، بشكل أساسي للجيش الروسي.

وذكر موقع "Army Technology" أنه يمكن للمنظومة أن تعترض الطائرات التكتيكية والاستراتيجية، والمروحيات،

رئيس النظام السوري، بشار الأسد، يمشي بين الحضور خلال مراسم أداء "اليمين الدستوري" في القصر الجمهوري – 17 من تموز 2021 (رئاسة الجمهورية)

تكريس مفهوم "الخيانة" للوطن، وأن الدولة "ليست من بادرت بالعنف"، على حد قوله.
وترى الدغلي أن من السمات الأساسية لكل خطابات بشار الأسد منذ عام 2011، التي أُلقيت بأوقات وأسباب مختلفة، هي سمة الاجترار والوصائية والتكرار.
فهو يكرر نفس الجمل ونفس المفاهيم، على الصعيد الخطابي، كما بدل آلياته بالاعتماد على المشيخة السنية والارتكاز أكثر على الدين وأحقية تمثيل ما يصفه بـ"الدين الصحيح"، وذلك بغرض تأمين حاضنة شعبية من السنة.
وهذا الاختلاف الوحيد في آلياته على المستوى الخطابي، وفق الدغلي، أما بالنسبة لما جاء بالخطاب فهو تكرار لرسم حدود صلبة تتسم بنبذ ورفض كل من يعارضه وشيطنة الآخر.
وكان النظام السوري أجرى انتخابات شكلية وُصفت بـ"المسرحية"، انتهت بإغلاق صناديق الاقتراع في 26 من أيار الماضي، بفوز بشار الأسد بنسبة 95.1% أمام مرشحَين مغمورَين.
وقوبلت الانتخابات برفض أممي ودولي، بينما دعمتها الدول الحليفة للنظام السوري، كروسيا وإيران والصين.
وألقى الأسد خطابًا بعد إعلان مجلس الشعب السوري فوزه، إذ تمسّك بنفس وتيرة خطاباته منذ ثورة 2011، محافظًا على اتهام كل من يعارضه بالخيانة والإرهاب، دون أي ملامح لإصلاحات يريد أن يتبناها في سوريا أو تغيير ما في سياساته المقبلة.

وصواريخ "كروز"، والصواريخ الباليستية التكتيكية والطائرات، والقنابل الموجهة، وغيرها من الطائرات الديناميكية الهوائية أمام النيران المضادة الشديدة وظروف التشويش اللاسلكي.
وتعمل المنظومة الصاروخية على مركبات متحركة، تمنحها مرونة في الحركة، وقدرة على الحشد في أي موقع جغرافي.
ويمكنها ضرب أهداف جوية على ارتفاعات تبدأ من 15 مترًا، وتصل إلى 25 ألف متر.
ووقعت سوريا عقدًا بقيمة مليار دولار لشراء "Buk-M2Es" في عام 2007، كما استخدمت فنزويلا وأذربيجان أيضًا منظومة الصواريخ.

روسيا تروّج لأسلحتها في سوريا

تعرضت منظومات الصواريخ الروسية في سوريا لانتقادات بسبب تدني كفاءتها، وفشلها في رد الهجمات على المناطق التي من المفترض أن تكون تحت حماية صواريخها.
إذ دمّرت الطائرات المسيّرة التركية منظومات "Pantir-S1" خلال معارك إدلب في شباط وآذار 2020، ومعارك الغرب الليبي في أيار من العام ذاته، وفشلت منظومات الصواريخ الروسية الصنع بمنع الهجمات الإسرائيلية على سوريا.
وكان مدير الوكالة الفيدرالية للتعاون العسكري والفني الروسي، ديمتري شوغاييف، صرّح خلال مقابلة أجراها مع وكالة "سبوتنيك"، في 20 من تموز الحالي، أن "الطائرات الروسية الحديثة الصنع أثبتت نجاحها خلال العمليات التي نفذتها القوات الجوية الروسية في سوريا".
وفي 14 من تموز الحالي، أوضح وزير الدفاع الروسي، سيرجي شويغو، أن بلاده اختبرت أكثر من 320 نوعًا من الأسلحة في سوريا.
وخلال اجتماعه بموظفي شركة تصنيع طائرات الهليكوبتر الروسية "روستفيرتول"، قال شويغو، "فحصنا أكثر من 320 نوعًا من الأسلحة المختلفة، بما في ذلك طائرات الهليكوبتر الخاصة بكم"، وفق ما نقلته وكالة "تاس" الروسية.
وأوضح الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، في نيسان 2020، أن الزيادة الحاصلة في تصدير الأسلحة الروسية إلى دول العالم، يقف وراءها الاختبار العملي لهذه الأسلحة في سوريا، رغم المنافسة الشديدة في هذا المجال.
كما أشار بوتين، في أيلول 2019، إلى أن روسيا تعمل على تحديث معداتها العسكرية بنسبة 70% خلال عام 2020، بعد التجارب في سوريا.

المواجهة أم فك الحصار

ماذا ينتظر أهالي درعا من المفاوضات مع النظام

عنب بلدي – درعا

بعد نحو شهرين من حصار ضيّق الخناق على مدينة درعا، كوسيلة ضغط من النظام السوري وحليفه الروسي ليسلّم الأهالي ما تبقى من سلاحهم، وجدت لجان التفاوض في درعا نفسها أمام مقترح ينهي هذا الحصار.
نص مقترح الاتفاق على تسليم عدد محدود من الأسلحة الخفيفة للنظام، وإجراء "تسوية" أمنية لعشرات الأشخاص المطلوبين من أهالي المنطقة، إضافة إلى تموضع ثلاث نقاط عسكرية في درعا البلد وحي طريق السد، للحيلولة دون المواجهة العسكرية، وللعمل على إنهاء التضييق الأمني.
ومع انتشار الشائعات، نفى محافظ درعا، مروان شربك، لإذاعة "شام إف إم" المحلية، وجود اتفاق نهائي، لكنه أشار إلى تحقيق "تقدم" في المباحثات الجارية حول "التسوية" الجديدة في درعا البلد.

تأجيل لحرب مقبلة

أكد "أبو علي محاميد"، أحد وجهاء درعا، لعنب بلدي، أن المفاوضات ما زالت جارية بين قوات النظام من جهة و"اللجنة المركزية" في درعا البلد من جهة أخرى.
وحول إمكانية تجنب المواجهة العسكرية واختيار "اللجنة المركزية" خيار التفاوض والسلم، اعتبر محاميد أن الاتفاق إن تم، هو تأجيل لحرب متوقعة، لأن إيران وميليشياتها تدفع باتجاه الحرب، والدليل استهداف ميليشيات "الفرقة الرابعة" الأحياء السكنية في درعا البلد.
وأضاف أن خيار المفاوضات هو حقن للدماء، وتجنيب 50 ألف نسمة خيار الدمار والقتل.
ويؤدي قرار المفاوضات ونجاحها إلى فك الحصار عن درعا البلد، إذ تأثر الناس بالحصار المفروض على المنطقة، بحسب أحد أعضاء اللجنة المحلية التي تتابع الواقع الخدمي في درعا (طلب عدم الكشف عن اسمه لأسباب أمنية).
وقال عضو اللجنة لعنب بلدي، ما إن شاع خبر التوصل لاتفاق حتى فتحت ميليشيات "الفرقة الرابعة" النار باتجاه أحياء درعا في خطوة استفزازية، الأمر الذي دفع اللجنة والوجهاء إلى إبلاغ النظام بعدم الموافقة على طلباته.
وأوضح أن مطالب النظام تمثلت في تسليم قطع من السلاح لم يحدد عددها، و"تسوية" أوضاع عدد من المطلوبين، ووضع ثلاث مفارز أمنية بدرعا البلد، في كل مفرزة عنصر من الأمن برفقته أربعة عناصر من أبناء درعا البلد.
كما أوضح أن اللجنة رفضت كل المقترحات حول تأطير السلاح بجهة أمنية، مشيرًا إلى أن الجهة التي سوف تشرف على السلاح هي العشائر.
واعتبر عضو "اللجنة المركزية" الشيخ فيصل أبازيد، في خطبة الجمعة، في 23 من تموز الحالي، أن "المستفيد الوحيد من الحرب هو النظام، والعقلية التي يتمتع بها لا تمكنه من التعايش مع من يقول لا"، مشيرًا إلى أن الحصار الذي تفرضه قوات النظام على المنطقة هو مقدمة حرب.

النظام يضغط بالحصار

وسط هذه المباحثات، يستقدم النظام تعزيزات عسكرية إلى المنطقة، وتستهدف مجموعات عسكرية محلية تابعة له الأحياء السكنية في مدينة درعا البلد، بالمضادات الأرضية وقذائف من نوع "آر بي جي" المضادة للدروع، بشكل مباشر، ما تسبب في نزوح بعض العائلات إلى الأحياء في عمق المدينة، تجنبًا للاستهداف.
ويشهد الوضع الطبي في المدينة تراجعًا ونقصًا في الخدمات، ومحدودية في عدد الأدوية المتوفرة وحليب الأطفال، واقتصار الخدمات الطبية والصحية على مستوصف، لا توجد فيه غرف عمليات، ولا يوفر سيارات إسعاف للحالات الحرجة.
وكان الجنرال الروسي "أسد الله" المسؤول عن "الشرطة العسكرية الروسية" في درعا، طالب "اللجنة المركزية لدرعا البلد" بتسليم 200 بندقية، و20 رشاشًا من نوع "بيكسي"، مقابل وعود بحلّ الميليشيات التابعة للنظام السوري، ودخول المدينة وتفتيشها.
لكن "اللجنة المركزية" في المحافظة قالت عبر بيان لها، إن فصائل المعارضة سلّمت أسلحتها بعد سيطرة قوات النظام على محافظتي درعا والقنيطرة، في تموز 2018، مشيرة إلى أن السلاح الموجود لدى سكان المدينة هو من الأملاك الشخصية لسكان درعا البلد، ولا تمتلك اللجنة قرار البتّ فيه، محمّلة روسيا مسؤولية زعزعة استقرار المنطقة.
وشهدت المحافظة بعدها، في 25 من حزيران الماضي، وقفات احتجاجية نظمها ناشطون محليون في مناطق متعددة من المدينة نصرة لدرعا البلد، كما انتشرت كتابات على الجدران تناصر الأهالي وتهدد النظام في حال قرر اقتحام المدينة.
وفي 17 من تموز الحالي، هدد رئيس شعبة "الأمن العسكري" في درعا، العميد لؤي العلي، باقتحام درعا البلد وهدم المسجد "العمري" الذي يحمل رمزية كبيرة لسكان المدينة كونه أول مكان انطلقت منه المظاهرات المناوئة للنظام السوري في 18 من آذار 2011.

مواطنان يقودان دراجتيهما الناريتين في درعا البلد (فرانس برس)

الحواجز والدوريات تشلّ سوق المحاصيل في حمص

سوق "الهال" في مدينة حمص- 16 من كانون الأول 2014 (سانا)

حمص – عروة المنذر

تعاني أسواق الحبوب في سوريا من تضييق شديد على حركتها من قبل حكومة النظام، من خلال دوريات الضابطة الجمركية التي كثفت وجودها على الطرق والمفارق الرئيسة، والحواجز الأمنية التي تفرض الإتاوات، و"ساحات" أمن "الفرقة الرابعة" التي تفرض تعرفة جمركية على كل ما يحمله السوريون.

وتشكّل محاصيل النباتات العطرية، مثل اليانسون وحبة البركة والكمون، أهم المنتجات الزراعية في محافظة حمص، وتليها المحاصيل الاستراتيجية كالقمح، الذي ينحصر سبيل تسويقه عبر حكومة النظام.

وكانت حكومة النظام حددت سعر شراء كيلو القمح بـ900 ليرة سورية، وكيلو الشعير كمادة علفية بسعر1200 ليرة.

هذه الأسعار خلقت سوقًا سوداء موازية للسوق الحكومية تزيد فيها الأسعار حتى الضعف تقريبًا.

وتشدد حكومة النظام رقابتها على الطرقات لمنع نقل أي كمية لحساب التجار، لتجبر الفلاحين على تسليم محصولهم لمؤسساتها، وتفرض غرامات بثلاثة أضعاف سعر الكمية، مع محكمة اقتصادية يخضع لها المخالفون.

سوق خطرة لتجارة القمح

ارتفع سعر كيلو القمح في السوق السوداء إلى 1500 ليرة بعد تسليم أغلب المزارعين محصولهم لصوامع الحبوب في المدخل الشمالي لمدينة حمص، في حين تراوح سعر الكيلو بين 900 و1000 ليرة خلال الموسم.

ورغم ارتفاع سعر القمح، يقبل أغلب المزارعين تسليمه لحكومة النظام خشية التعرض للمساءلة في حال ضبط الكمية لدى التاجر، وفضّل بعضهم المغامرة وبيعه في السوق السوداء لتخفيف الخسائر.

يوسف، من مزارعي قرية الفرحانية في ريف حمص الشمالي، قال لعنب بلدي، إن أغلب المزارعين سلموا محصولهم عن طريق الجمعيات الفلاحية لصوامع الحبوب، خاصة من تسلّم بذورًا من الجمعية.

وأقدم المزارعون على ذلك خوفًا من أن تُضبط كمية القمح بحوزة التاجر المشتري، الذي سيضطر إلى البوح باسم المزارع الذي باعه الكمية، ما يعرض الجميع للمساءلة أمام محاكم اقتصادية وغرامات تصل إلى ثلاثة أضعاف سعر الكمية المُباعة.

وأضاف يوسف أن محصول القمح شحيح في العام الحالي مقارنة بالأعوام السابقة، فإنتاج الدونم لم يتعدَّ 250 كيلوغرامًا في أحسن الأحوال، بينما كان 400 كيلو في الأعوام السابقة.

وحصل ضعف الإنتاج بسبب قلة الأمطار الربيعية، ما دفع بعض المزارعين لبيع محاصيلهم في السوق السوداء في محاولة لتخفيف الخسائر المالية.

وتعمل مجموعة من التجار المدعومين من "حزب الله" اللبناني والمحسوبين على الأفرع الأمنية في آن واحد، في تجارة القمح، ويهربونه إلى لبنان أو يخزنونه ويبيعونه لمعامل العلف، بحسب يوسف.

أحد سماسرة تجارة القمح (طلب عدم ذكر اسمه لاعتبارات أمنية)، أوضح لعنب بلدي أن تجار القمح على استعداد لشرائه بـ1500 ليرة للكيلو الواحد، وأشار إلى أن هناك الكثير من المزارعين ما زالوا يحتفظون بكميات بقصد المتاجرة بها، لكنهم يتخوفون من ذلك بسبب الجمارك والأفرع الأمنية.

الإتاوات تخفض الأسعار

تشهد أسواق الحبوب في ريف حمص الشمالي جمودًا ملحوظًا، بسبب صعوبة نقل الكميات من مكان إلى آخر، جراء انتشار الحواجز التابعة للنظام، وإصرار عناصرها على تفتيش الأحمال بحثًا عن القمح أو لجمع الإتاوات من التجار.

"أبو محمد"، أحد تجار اليانسون في محافظة حمص، قال لعنب بلدي، إن الحواجز ودوريات الجمارك شلّت حركة السوق بشكل كامل، فكل حاجز يريد أن يقبض مبلغًا عند مرور الأحمال من خلاله.

وتتراوح تسعيرة الحواجز بين عشرة آلاف و50 ألف ليرة سورية، أما دوريات الجمارك فتُصرّ على تفتيش الحمل بشكل دقيق بحثًا عن القمح، ولا تسمح لأي سيارة بالمرور قبل أن تقبض مبلغًا من المال.

ويحاول التجار تقاسم الخسائر المتشكّلة من المبالغ التي تأخذها الحواجز ودوريات الجمارك، من خلال تخفيض سعر المحاصيل على الفلاحين، ما شكّل حالة استياء لديهم.

جميل، مزارع من مدينة الرستن، قال لعنب بلدي، إن التجار "يتآمرون" بين بعضهم لتخفيض أسعار المحاصيل، ليتحمل المزارع مع التاجر المبالغ التي تأخذها الحواجز.

وأضاف جميل أن المحاصيل سيئة بشكل عام هذه السنة، وتخفيض الأسعار بهذا الشكل سيجعل الفلاحين عاجزين عن الزراعة في العام المقبل.

ويبلغ سعر كيلو اليانسون 7000 ليرة سورية، وسعر كيلو الكمون 11 ألف ليرة، وكيلوغرام حبة البركة 6500 ليرة.

وتبلغ تسعيرة حكومة النظام لكيلو الشعير 1200 ليرة و900 ليرة لكيلو القمح، بينما يُباع الشعير في السوق السوداء بـ1600 ليرة، ويُباع القمح بـ1600 ليرة سورية.

ارتفاع أسعار الأضاحي أثّر على حركة الأسواق شمالي حلب

عنب بلدي- اعزاز

عزم مصطفى العلي، وهو مهجر إلى مدينة اعزاز شمالي سوريا، على تقديم أضحية في عيد الأضحى للعام الحالي، بعد أن جاهد نفسه لادخار ثمنها، لكن أسعار الأضاحي ارتفعت قبل العيد بشكل مفاجئ إلى حد منعه من الإقدام على هذه الخطوة.

وصل سعر كيلو الأضحية إلى 30 ليرة تركية، وهو رقم يفوق قدرته المالية وأكثر مما كان قد ادخره، بحسب ما قاله لعنب بلدي.

يؤثر عدم الاستقرار الاقتصادي والمالي في مناطق شمال غربي سوريا، وتقلبات الأسعار وتعدد العملات المطروحة للتداول في المنطقة، وفروق سعر الصرف، في قدرة المواطنين على شراء أضاحي العيد.

وأدت هذه العوامل مجتمعة، بالإضافة إلى ارتفاع أسعار الأضاحي، إلى تضاؤل أعداد الأشخاص القادرين على شرائها، وقد وصلت الحال عند بعض الأُسر إلى ادخار مبلغ الأضحية عبر فترة زمنية طويلة.

المنظمات تعوّض الأهالي

حركة شراء الأضاحي في العام الحالي من قبل الأفراد والأسر بدت "ضعيفة جدًا" مقارنة بالأعياد الماضية، بحسب ما قاله لعنب بلدي حمدان حاج حمدان، أحد بائعي الأضاحي في مدينة اعزاز.

في المقابل، شهد سوق الأضاحي إقبالًا كبيرًا من قبل المنظمات الإنسانية العاملة في الشمال السوري، ضمن جهود من الدول المانحة ومن المتبرعين "لمواجهة نقص الغذاء الذي يهدد السوريين بشكل عام".

ونفذت الجهات والمنظمات والمؤسسات الإنسانية التي تعمل في المنطقة مشاريع خاصة بالأضاحي بشكل كبير، بحسب ما أضافه حمدان، في محاولة لتعويض الناس عن النقص الحاصل بسبب ارتفاع الأسعار.

خسارة للمربين

شكّل البيع هذا العيد لمحمد قاموع، وهو أحد تجار المواشي في الشمال السوري، خسارة مادية، إذ كانت تكلفة تربية المواشي أكبر بكثير من سعر البيع، بحسب ما قاله لعنب بلدي.

وأضاف التاجر أن ارتفاع الأسعار طال أعلاف الماشية، فبلغ سعر طن العلف ما يقارب 350 دولارًا لأول مرة، مع ارتفاع سعر الأدوية والمياه وأجور النقل.

وعلى الرغم من شكاوى المواطنين من ارتفاع الاسعار، كان محمد أيضًا طرفًا خاسرًا، بسبب تقلبات الأسعار وارتفاعها، ما اضطره إلى البيع رغم خسارته، بحسب ما أوضحه.

وتخضع الأسعار في المناطق الشمالية الغربية من سوريا إلى تقلبات أسعار صرف الدولار والليرة التركية، ما يؤثر في قدرة الأهالي على شراء المنتجات والمواد المختلفة، ومنها اللحوم.

ويعاني 12.4 مليون سوري من انعدام الأمن الغذائي، ويواجهون صعوبة في الحصول على وجبتهم الأساسية، بحسب بيانات برنامج الغذاء العالمي، وسط ازدياد الاحتياجات الإنسانية والغذائية لسكان الشمال السوري.

سوق الأغنام في بلدة أرشاف بريف حلب الشمالي قبل أيام من عيد الأضحى- 27 من تموز 2020 (عنب بلدي / عبد السلام مجعان)

تدخلات عشائرية في دير الزور تعرقل محاسبة الفاسدين

وفد من وجهاء عشائر دير الزور – 15 من تموز 2020 – (npasyria)

عنب بلدي– دير الزور

جمع حسين النجم بالتعاون مع زملائه ما قال إنها أدلة تثبت ضلوع أحد مسؤولي "مجلس دير الزور المدني" بقضايا فساد واختلاس أموال مخصصة لإعادة تأهيل مرافق عامة في الريف الشرقي للمدينة.

يعمل حسين النجم في إحدى لجان "مجلس دير الزور المدني"، ويرفض تمدد هيمنة الموظفين داخل المجلس من أبناء بعض العشائر، واحتكارهم مناصب اتخاذ القرار والسلطة في المحافظة الشرقية لسوريا، خاصة حين يتغلغل "أشخاص فاسدون" ضمن منظومة تلك المؤسسات لارتباطهم بشخصيات عشائرية قادرة على منحهم حصانة من المحاسبة أو حتى الإقالة من وظائفهم.

"التحزب العشائري" هو السبب الرئيس في عرقلة مكافحة الفساد أو تحسين المستوى الخدمي والمعيشي في مناطق دير الزور، قال حسين لعنب بلدي.

ويتساءل الرجل الأربعيني عن قصص وروايات حول اختلاسات بآلاف الدولارات تتداول الصفحات المحلية أخبارها مع صور مختلسي تلك المبالغ، لكن يبقى المسؤول أو الموظف في مكانه، بينما تعجز تلك المؤسسات عن تأمين أبسط الخدمات للسكان.

لم يقدم حسين أدلة ملموسة على قضية محددة، لكن الحديث عن هذه القضايا يُتداول على نطاق واسع في دير الزور، ويتهم السكان أشخاصًا معروفين بأسمائهم، وقد دفعت الظاهرة مسؤولين للاستقالة احتجاجًا على عدم اتخاذ إجراءات ضد هذه الأسماء.

فساد متفشٍّ داخل المجلس

في أيلول عام 2020، استقال رئيس "لجنة الرقابة العامة" بمحافظة دير الزور، أحمد عايد الخلف، بسبب تفشي الفساد داخل أركان "مجلس دير الزور" التابع لـ"الإدارة الذاتية"، ذراع "قسد" المدنية في المنطقة.

وذكر بيان الاستقالة أن "لجنة الرقابة العامة" تتعرض لضغوط كبيرة للسكوت عن قضايا الفساد.

وقال الخلف في بيان استقالته، إنه رفع قضايا فساد للجهات المعنية في القضاء والمجلس العام للمراقبة والمجلس المدني، لكن دون اتخاذ أي إجراء من قبل هذه الجهات، ما دفعه للاستقالة.

وهو ما يتوافق مع ما أفاد به حسين النجم لعنب بلدي، الذي قال إنه رغم الأدلة التي جمعها والتي تثبت ضلوع أحد مسؤولي "مجلس دير الزور" بقضايا فساد، لم يتمكن جهاز الرقابة من محاسبته، وبقي على رأس عمله بعد تسوية القضية من خلال توسط وجهاء عشائر له، ما عرقل عملية المساءلة.

ويشرف "مجلس دير الزور" على إدارة أجزاء من المحافظة التي سيطرت عليها "قسد" خلال عام 2019، بعد معارك ضد تنظيم "الدولة الإسلامية".

وتتقاسم "قسد" المدعومة من "التحالف الدولي" بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية وقوات النظام السوري السيطرة على محافظة دير الزور، حيث يعتبر نهر "الفرات" هو الخط الفاصل بين منطقتي النفوذ لكلتا القوتين.

السكان بحاجة إلى حلول

يتهم سكان في ريف دير الزور الشرقي الخاضع لسيطرة "قسد" شخصيات عشائرية أو مقربة من شيوخ العشائر العربية، بالإسهام بتردي الوضع المعيشي والخدمي والحرمان من أبسط الخدمات.

رصدت عنب بلدي آراء بعض سكان مناطق دير الزور التي تُشرف عليها "الإدارة الذاتية"، وسألتهم عن موقفهم من قضية الفساد داخل "مجلس دير الزور".

وطالب معظم الأهالي بإيجاد حلول معقولة تُنهي انشغال المسؤولين عن الواقع الخدمي في المنطقة، والتوجه إلى تحسين الخدمات الأساسية للمنطقة.

إلا أن الأهالي تحفظوا خلال حديثهم على ذكر أسماء العشائر أو شخصيات بعينها تُسهم في التغطية على الفساد أو منح الحصانة للفاسدين، وذلك "لحساسية ذكر اسم عشيرة معيّنة"، وفق ما قاله معظم الأهالي.

وتتكون التركيبة العشائرية لسكان محافظة دير الزور من عدة عشائر، أكبرها قبيلتا "البكارى" و"العكيدات"، وعشيرة "الجبور" و"الدليم".

"قسد" مسؤولة عن ضبط الوضع

يرى الشاب مسلط النجرس، البالغ من العمر 35 عامًا، من سكان بلدة ذيبان بريف دير الزور الشرقي، أن "قسد" مسؤولة عن ضبط الوضع الاجتماعي والخدمي في دير الزور، وعن إيجاد الحلول المناسبة لإنقاذ المنطقة الخاضعة لسيطرتها منذ أكثر من ثلاث سنوات.

واليوم، صارت حقوق السكان ضائعة بين "قسد" والعشائر، وفق ما يراه الشاب الثلاثيني.

ويشكو أهالي المناطق التي تسيطر عليها "قسد" ويديرها "مجلس دير الزور المدني" من أوضاع إنسانية قاسية وصعوبات كبيرة في تأمين الحاجات الأساسية.

ويغطي مناطق سيطرة "الإدارة الذاتية" في ريف محافظة دير الزور الغربي "ديوان عدالة اجتماعية" واحد، أُسس في عام 2018 ضمن ناحية الجزرة، قبل أن يُتخذ قرار بنقله في عام 2019 إلى ناحية الكسرة، ثم أُسست هيئة نيابية تتبع له في ناحية البصيرة جنوب شرقي دير الزور.

إلا أن هناك حالة من عدم الاعتراف الضمني للسكان المحليين بالمرجعية القانونية والجهاز القضائي التابعين لـ"الإدارة الذاتية"، وفق دراسة بحثية أعدها مركز "عمران للدراسات".

ويكون الاعتماد في بعض القضايا على بدائل مختلفة، كاللجوء إلى القضاء العشائري الموجود سابقًا في المنطقة، والذي ازدادت فاعليته بشكل أكبر في ظل الفراغ القضائي والأمني.

إحراج أمام الداعمين

يركز "التحالف الدولي" في الاجتماعات التي يجريها مع قياديي "قسد" ووجهاء العشائر على ضرورة إيجاد صيغة عمل توقف ما يجري في محافظة دير الزور من إهمال خدمي لمرافق عامة تعتبر ضرورة وحاجة يومية للسكان، وفق ما قاله أحد شيوخ العشائر لعنب بلدي.

وأشار شيخ العشيرة (الذي تحفظ على ذكر اسمه لأسباب أمنية) إلى أن هناك أطرافًا "لا تريد الاستقرار لدير الزور تستفيد من الوضع الراهن سواء الأمني أو انتشار الفساد"، بحسب تعبيره.

ولا ترغب هذه "الأطراف" في إيجاد الحلول أو الإسهام في محاربة الفساد "الذي صار ينخر في جسد (الإدارة الذاتية) ومؤسساتها بما فيها (مجلس دير الزور)"، بحسب شيخ العشيرة.

ضرورة تقارب وجهات النظر

حين كانت منطقة دير الزور تحت سيطرة النظام السوري، عمدت سياسته إلى تهميش دور العشائر العربية في إدارة مؤسسات المحافظة المدنية، خاصة الخدمية منها.

وكان النظام العشائري شبه معدوم نتيجة لسياسة الإقصاء التي مارستها السلطة، وفق ما يراه الحقوقي خضر الفتّيح، في حديث إلى عنب بلدي.

وبعد سيطرة "الإدارة الذاتية" على أجزاء من المنطقة، برز دور العشائر بشكل أكبر في المجال السياسي والإداري والأمني للمدينة.

ظهور دور العشائر أمر يدفع بشكل إيجابي لخلق التشاركية في إدارة المنطقة، التي من دون دور العشائر لا تستطيع أي جهة تحقيق الأمن المجتمعي فيها.

لكن مشاركة العشائر العربية أخذت "منحًا سلبيًا" في المؤسسات المدنية والعسكرية داخل دير الزور، وفق ما يراه الحقوقي الفتّيح، فالتسويات العشائرية لمجموعة من القضايا كجرائم القتل والخصومات العقارية والمالية والزراعية والإدارية، صارت البديل الدائم عن المحاكم التي تفتقد إلى التأثير الفعلي.

إشراك العشائر العربية في إدارة المؤسسات المدنية هو مطلب ليس جديدًا لأهالي دير الزور، بحسب الحقوقي، إلا أن هذه التشاركية بحاجة إلى تقريب وجهات النظر بين النظام العشائري في تسويات القضايا والمحاكم التابعة لـ"الإدارة الذاتية"، من أجل تجنب الإفلات من المحاسبة، الذي يتحمل عواقبه سكان المنطقة بشكل أساسي.

التوت الشامي في القنيطرة يبحث عن أسواق لتصريفه

موسم قطاف التوت الشامي في ريف "القنيطرة" 2016 (step)

عنب بلدي – القنيطرة

يخرج حسين مريود (43 عامًا) إلى أرضه الزراعية كل يوم للمحافظة على إنتاج محصوله من التوت الأحمر الشامي، إذ تُنعش هذه الثمرة حركة الأسواق في محافظة القنيطرة، جنوبي سوريا، فهي مربحة وذات مردود مادي عالٍ.

تقع أرض حسين مريود في بلدة جباتا الخشب، وهي من البلدات المشهورة بشجر التوت الشامي، بالإضافة إلى سلسلة قرى تقع على سفح جبل الشيخ في أقصى شمالي القنيطرة.

يقطف مزارعو بلدة جباتا الخشب ثمار توتهم ويرسلونه إلى الأسواق المحلية ليتم بيعه بأسعار "رخيصة"، فالمزارعون في قرى القنيطرة يعانون من عدم وجود أسواق لتصريف محصولهم.

القطف يحتاج إلى خبرة

يحتاج جمع ثمار التوت إلى خبرة وممارسة كي يحافظ المزارع على جودة الثمرة ومنظرها الخارجي. وغالبًا ما يهز المزارعون أشجار التوت أو أغصانها الصغيرة لتتساقط الثمار على وسائد من النايلون يضعونها تحت الشجرة، تحمي الثمرة عند ارتطامها بالأرض، ومن ثم يتم جمعها بأوعية من البلاستيك لنقلها إلى السوق، وفق ما أوضحه علي سالم، وهو أحد مزارعي قرية طرنجة شمالي مدينة القنيطرة.

وتحتاج شجرة التوت إلى تربة سوداء غنية بالمواد الغذائية والعضوية، بحسب المزارع علي، إذ تمتد جذور التوت إلى مسافات طويلة بحثًا عن الرطوبة وللحصول على الماء.

كما تحتاج أشجار التوت إلى الهواء والضوء، لذلك يلجأ المزارعون إلى قطع بعض الأفرع من داخل الأشجار لتفريغها وتخفيف كثافة الأغصان والأوراق التي تعوق وصول أشعة الشمس إلى قلبها.

ويتعلق معدل إنتاج التوت بعمر الشجرة وحجمها، إذ يبلغ إنتاج بعض الأشجار أحيانًا أكثر من 800 كيلوغرام في الموسم الواحد، وفق ما أوضحه المزارع علي سالم، لذلك تعد أشجار التوت من الأشجار الاقتصادية.

غياب منافذ التوزيع

يعاني مزارعو قرى محافظة القنيطرة من عدم وجود سوق مناسب لتصريف محصولهم من ثمار التوت الشامي، إذ تبقى أغلبيتهم "تحت رحمة التجار أبناء البلدة"، وفق ما قاله المزارع علي.

يقطف المزارع الأربعيني في كل يوم حوالي 100 كيلوغرام من ثمار التوت، ويبيعها للتجار في سوق البلدة بسعر 1900 ليرة سورية للكيلو الواحد (حوالي 60 سنتًا)، ومن ثم يبيعها التاجر إلى معامل التوت بسعر 3500 ليرة للكيلو الواحد (حوالي دولار واحد).

تحدثت عنب بلدي مع أحد التجار لسؤاله عن سبب تراجع الأسواق التي يمكن للمزارعين أن يصرفوا فيها محاصيلهم ويحسنوا من خلالها أرباحهم، وقال إن السبب الرئيس لضعف منافذ التصريف هو "عدم التنسيق بين الفلاحين والجهات الحكومية المعنية بذلك".

ويعمل التجار خلال موسم التوت بجمع المحصول من الأهالي يوميًا خلال فترة القطاف من الصباح الباكر حتى الساعة السادسة مساء، وفق ما أوضحه التاجر (طلب عدم ذكر اسمه لأسباب أمنية)، وخلال هذه الفترة يجمع التجار خمسة أطنان من محصول التوت الخاص بالبلدة الواحدة، ويشرفون على إيصالها إلى تاجر آخر متخصص بنقلها إلى معامل يتعاون معها.

وخلال هذه العملية، يحصل التجار على نسبة معيّنة متفق عليها بين التاجر والمزارعين، "مراعين" بذلك الجهد الذي بذله المزارع، وفق قول التاجر.

وقدّرت "مديرية زراعة القنيطرة" إنتاج المحافظة المتوقع من ثمار التوت الشامي للموسم الزراعي الحالي بأكثر من ألف طن في عام 2021.

وبلغت المساحة المزروعة بالتوت الشامي في محافظة القنيطرة حوالي ألف دونم، وبلغ عدد الأشجار المثمرة منها حوالي سبعة آلاف شجرة، وتتركز زراعة التوت في محافظة القنيطرة بقرى القطاع الشمالي.

الملاعب الرياضية تنشط في القامشلي لممارسة الهوايات

القامشلي – مجد السالم

قبل مغيب الشمس بساعة، ومع انخفاض درجات الحرارة، يصطحب سلومي الركاد (36 عامًا) طفله ذا الثمانية أعوام إلى الملعب "البلدي" في مدينة القامشلي شمال شرقي سوريا، ليمارس هوايته المفضلة في الجري.

يواظب سلومي على عادة الجري منذ عدة أشهر، أربعة أيام في الأسبوع على الأقل، بعد أن أكسبه الجلوس في مكتب المحاماة، حيث يعمل، زيادة في الوزن وخفّض من لياقته، بحسب ما قاله لعنب بلدي.

وأضاف الشاب أن الرياضة تحسّن من مزاجه وتكسبه الثقة بالنفس، كما يحرص على أن يكون ابنه معه، إذ يوجد عشرات الأطفال من عمره يمكنه أن يلعب ويلهو معهم بعيدًا عن "الحبس المنزلي مع الأجهزة الإلكترونية".

تنافسية تزيد الحماسة

تشهد الملاعب المفتوحة والمغلقة، تحديدًا الصالة الرياضية التي تضم ملاعب لكرات السلة والطائرة و"التنس" والريشة، بالإضافة إلى ملعب مفتوح لكرة القدم، إقبالًا من قبل الأهالي في مدينة القامشلي، ولا يقتصر ذلك على فئة الشباب.

عبد الحسين (28 عامًا) مسؤول عن أحد هذه الملاعب، قال لعنب بلدي، إن رواد الملعب هم من مختلف الأعمار والشرائح، والأكثر حضورًا هم فئة الأطباء والمحامين والموظفين في مختلف القطاعات، خاصة الذين يمضون ساعات طويلة خلف المكاتب.

وأضاف عبد أن هناك إقبالًا لافتًا من قبل النساء (أقل من 20 عامًا) على شكل فرق كروية نسائية تتنافس فيما بينها بأوقات خاصة، وهي "ظاهرة جديدة بدأت تزداد في الآونة الأخيرة".

كما يتوافد أشخاص بأعمار تتجاوز 60 عامًا من كلا الجنسين، يمارسون رياضة المشي بشكل يومي، على حد قوله.

وتبلغ تكلفة حجز الملعب ثمانية آلاف ليرة سورية للساعة الواحدة، لممارسة كرة القدم أو التدريب، ويمكن للفرق الصغيرة أن تحجز نصف الملعب بأربعة آلاف ليرة سورية للساعة الواحدة، بحسب ما أوضحه عبد.

ويكون الملعب متاحًا بشكل مجاني لممارسة رياضة الجري وغيرها، كما يمكن الحجز المسبق لكامل ساعات الملعب، ولعدة أيام مقبلة.

الصيف يزيد من الإقبال

وزاد الإقبال على المدارس الكروية التي تُعنى بتدريب الأطفال والشباب، والتي تلقى رواجًا مع العطلة الصيفية.

عبد الرحمن السلومي، سجّل ولديه في مدرسة كروية محلية لتعليمهم مبادئ وأسس كرة القدم التي يحبها، ويدفع في سبيل ذلك نحو 20 ألف ليرة سورية كاشتراك شهري عن الولدين، وهو مبلغ يراه "مقبولًا" مقابل ملء وقت فراغ ولديه بأمور مفيدة صحيًا، بحسب ما قاله لعنب بلدي.

وبحسب ما علمته عنب بلدي من القائمين على الصالات والملاعب الرياضية، فإن انتشار الدوريات المحلية لكرة القدم، وإسهام وسائل التواصل الاجتماعي في الترويج الكبير لها، زاد من رواد هذه الصالات والملاعب بشكل لافت، وأصبح الاستثمار فيها مربحًا، ما زاد من عددها.

وتوجد في مدينة القامشلي ثلاثة ملاعب مغلقة خاصة أُنشئت حديثًا، بالإضافة إلى الملعب "البلدي" الرئيس بالقرب من الحديقة العامة، وملعب الصالة الرياضية، وهي تتبع لـ"الإدارة الذاتية" لشمالي وشرقي سوريا.

كما توجد نحو تسع صالات رياضية (جيم)، جميعها تشهد إقبالًا من مختلف الأعمار ومن كلا الجنسين، ويتراوح رسم الاشتراك الشهري فيها بين ستة آلاف وثمانية آلاف ليرة سورية بحسب نوع الرياضة (كاراتيه، حديد، كيك بوكسينغ، ملاكمة)، أو لياقة فقط.

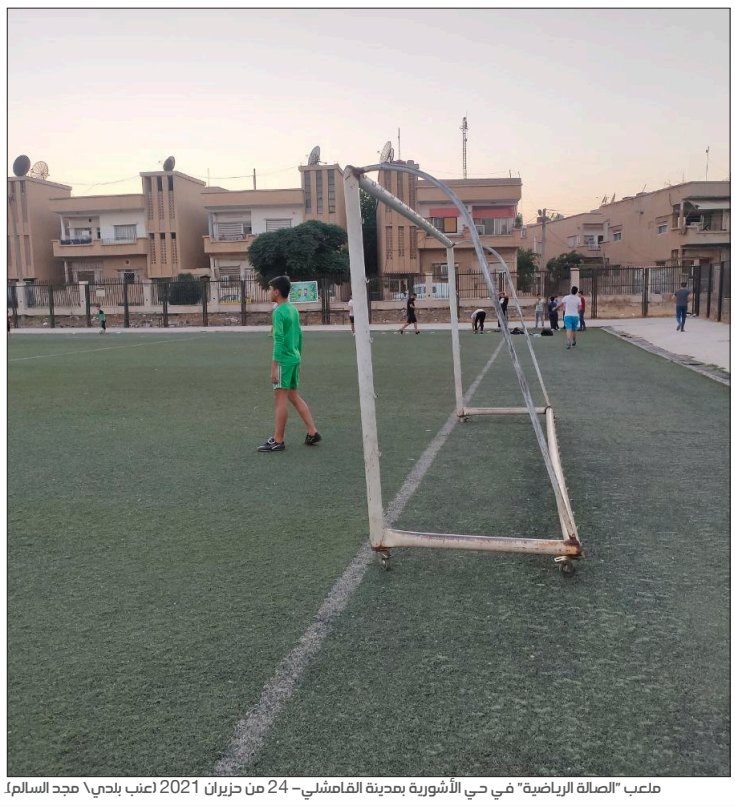
ملعب "الصالة الرياضية" في حي الأشورية بمدينة القامشلي- 24 من حزيران 2021 (عنب بلدي\ مجد السالم)

مستوى انعدام الأمن الغذائي في سوريا 2021

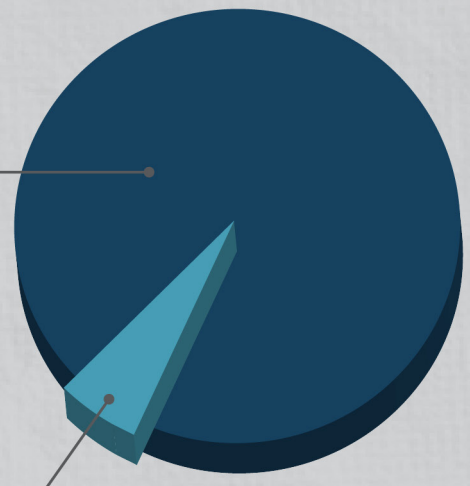

12.4 مليون
شخص يعانون من انعدام الأمن الغذائي

1.3 مليون
منهم يعانون من انعدام الأمن الغذائي الشديد

4.8 مليون شخص حصلوا على مساعدات إنسانية

%55 منهم نساء

%45 منهم رجال

%43 من العائلات تستهلك مستوى ضعيف أو محدود من الغذاء

1.27 مليار دولار تحتاجها الأمم المتحدة لتأمين غذاء مناسب للمدنيين

سوريا في **المرتبة السابعة** على مؤشر المخاطر العالمي
لـ **191** دولة الأكثر عرضة لخطر الكوارث الإنسانية

المصدر: World Food Program- تموز 2021

مطالبات بالمحاكمة على الإخفاء القسري في "كوبلنز"

منصور العمري

نيابة عن 13 ضحية، تقدم محامون شركاء لـ"المركز الأوروبي للحقوق الدستورية وحقوق الإنسان"، في 22 من تموز الحالي، بطلب إلى محكمة "كوبلنز" الألمانية بتعديل التهم ضد العميد السابق في مخابرات الأسد أنور رسلان، وإدراج الإخفاء القسري للمدنيين كجريمة بموجب القانون الدولي في لائحة التهم الموجهة إليه.
كما قدم "المركز الأوروبي" قبل أيام تقريرًا إلى لجنة الأمم المتحدة المعنية بالإخفاء القسري لتسليط الضوء على فجوة المساءلة الحالية عن جريمة الإخفاء القسري في الإجراءات الجنائية الألمانية ضد مسؤولي النظام السوري. يطالب التقرير أيضًا بتعديل تعريف الإخفاء القسري كجريمة ضد الإنسانية في قانون الجرائم ضد الإنسانية ليتوافق مع اتفاقية الأمم المتحدة لحماية جميع الأشخاص من الإخفاء القسري.
رغم أن قانون الجرائم الدولية الألمانية يجرّم الإخفاء القسري باعتباره جريمة ضد الإنسانية، فإن لائحة الاتهام التي أعدها المدعي العام الألماني ضمّت تهمة "حرمان شديد من الحرية"، التي لا تنطبق بشكل كاف على الجريمة التي يمارسها النظام السوري بشكل منهجي لاستهداف المتظاهرين السلميين والمعارضين، لقمع ومعاقبة المجتمع المدني. أخفى النظام حوالي 150 ألف شخص في سوريا منذ عام 2011، حسبما استطاعت المنظمات الحقوقية توثيقه، لكن الرقم الحقيقي أكبر بكثير.
أتت هذه الخطوة بعد انتهاء محاكمة المُدان إياد الغريب عنصر المخابرات السابق، الذي انشق عن النظام السوري بداية عام 2012. أدانت المحكمة إياد بجريمة المساعدة في جريمة ضد الإنسانية. في تفاصيل جريمة إياد، صرحت المحكمة بأنه شارك في "هجوم واسع ومنهجي على السكان المدنيين، وساعد آخرين على حرمان 30 شخصًا بشكل خطير من الحرية الجسدية وتعذيبهم في أثناء احتجازهم".
كما أوضحت المحكمة في بيان حكمها استنتاجها "أن الحكومة السورية كانت تنفذ هجومًا واسعًا ومنهجيًا ضد السكان المدنيين منذ نهاية نيسان 2011، من أجل القضاء على الحركات الاحتجاجية التي نشأت في سياق ما يسمى بالربيع"، إذ اعتقلت الحكومة أعضاء المعارضة الفعليين أو المزعومين والمتظاهرين ومنتقدي النظام، وأساءت معاملتهم وعذّبتهم وقتلتهم في جميع أنحاء البلاد.
عاقبت المحكمة المُدان إياد، بموجب عدة مواد من قانون العقوبات وقانون الجرائم الدولية الألمانيين. لكن لائحة الاتهام التي قدمها المدعي العام الألماني ضمّت "الحرمان الشديد من الحرية" لا جريمة الإخفاء القسري، الذي شارك فيها إياد أيضًا بوصفه عنصرًا في مخابرات الأسد، ومارس الاعتقال ضد المتظاهرين لإيصالهم إلى أقبية النظام السوري.
إن قبلت المحكمة بإضافة هذه التهمة، لا يبدو أنها ستؤثر في حكم المحكمة الذي سبق أن صدر ضد إياد، لكنها ستؤكد على الإدانة الأخلاقية له بهذه الجريمة أيضًا.
بالمقابل، ربما تؤدي القاعدة التي استند إليها الدفاع لتعديل جريمة الحرمان الشديد من الحرية إلى جريمة الإخفاء القسري، إلى منطقية تعديل الاتهام الموجه إلى الغريب إن تقدم بطلب استئناف.
ينص قانون الجرائم الدولية الألماني على عقوبة تصل إلى خمس سنوات على جريمة الإخفاء القسري، بينما تصل عقوبة الحرمان الشديد من الحرية إلى ثلاث سنوات.

الصين توسّع حلف النازيين الجدد من دمشق

إبراهيم العلوش

ليس غريبًا أن يكون وزير الخارجية الصيني أبرز الواصلين بعد تنصيب بشار الأسد فوق الركام السوري، فالوزير وانغ يي الذي ابتكرت بلاده سجنًا يتسع لمليون إنسان من المسلمين الإيغور، يعلن إضافة بشار الأسد صديقًا لبلاده لجدارته في التعذيب والتدمير والترحيل.
كان "الفيتو" الصيني هو أبرز دعم لنظام الأسد خلال السنوات العشر الماضية، وقد استُخدم ست مرات لمصلحة استمرار القتل الذي يمارسه النظام، أما اليوم فالصين تعلن وجودها في دمشق، وتعتبر الأسد ركيزة لها في مشروعها الإمبراطوري (الحزام والطريق)، ولعل دعمها للنظام كان يتضمن تكليفه بتدمير البلاد السورية لتسهيل تشكّل قاعدة متينة لمشروع "الحزام والطريق" على ضفة المتوسط من جهة، وعلى حدود العراق وتركيا، وعلى تقاطع الطرق المؤدية إلى الخليج البترولي.
والصين لديها خبرة دبلوماسية في إدارة النظم الوحشية ابتداء من كوريا الشمالية وصولًا إلى إيران التي مهدت الخراب في سوريا وقدمته للصين، حليفتها الاقتصادية والعسكرية والنووية، التي ارتبطت معها بحلف ظاهره الممانعة ومواجهة الغرب، وحقيقته هي مواجهة الشعوب وحرمانها من حرياتها في سبيل بناء النظم النازية الجديدة التي تعلن احتقارها لقيم حقوق الإنسان، وتعتبر الحرية السياسية والاجتماعية وباء غربيًا لا بد من الخلاص منه لاستمرار ديكتاتوريات مترامية الأطراف، ولكنها فاقدة للحرية وللكرامة الإنسانية.
ولعل ما تفعله الصين بشعب الإيغور وبهونغ كونغ والتبت وغيرهم، نموذج لمستقبل الإنسانية الذي يهدد انهيار الكثير من القيم الروحية والثقافية للشعوب التي تبحث عن خصوصيتها خارج غريزة القطيع التي تجتاح حلف النازيين الجدد. وآخر ابتكارات الصين هي إخضاع شعب الإيغور المسلمين لاختبارات برمجية للتأكد من الولاء والمشاعر، بحسب ما كشفت عنه منظمات حقوق الإنسان وكتب عن ذلك موقع "بي بي سي" تحقيقًا استقصائيًا، يبين أن رواية "1984" لجورج أورويل صارت شيئًا قديمًا أمام تطور برمجيات المراقبة الصينية والكاميرات الذكية التي ترصد الإيغور في الصين، وترسخهم كشعب منبوذ وإرهابي من ناحية، ومن ناحية أخرى تخضعهم لأعمال السخرة التي تخفض من ثمن البضائع الصينية.
تعيد الصين التجربة الاستعمارية الغربية التي انهارت في النصف الثاني من القرن الـ20، ولكن بأبشع الصور، عبر إعلان النهب الاقتصادي وتكبيل الدول بالديون كما حدث للدول الإفريقية التي استنجدت بالصين من أجل بناء ازدهار اقتصادي، ولكنها كسبت دعم النظم الديكتاتورية والنهب الاقتصادي والديون التي لن تتمكن من تسديدها خلال عشرات السنوات المقبلة.
حاولت الصين أن تدافع عن موقفها في بداية الثورة السورية، وأعلنت عدة استنكارات ضد الثائرين السوريين عبر الدفاع عن شرعية القتل، ونددت بالتهجم على "المخابرات الجوية" مدعية أن هذه المخابرات بريئة وحِرفية لا علاقة لها بالصراع، رغم علمها الأكيد بكل طرق التعذيب والتدمير التي مارستها، وقد يصل الأمر إلى معرفتها بكل دقائق تركيبتها، فقد أسهمت حليفتها كوريا الشمالية برعاية نظام الأسد منذ عصر الأسد الأب.
الصين كانت استقبلت وفدًا من الناشطين المدنيين السوريين "للتواصل مع المعارضة ووضع حل للأزمة"، وكان منهم عبد العزيز الخير، الذي اعتقله الأسد في المطار فور عودته منها، دون أن تقوم بالمطالبة به أو تبذل أي جهود للإفراج عنه حتى اليوم، بل لعل الصين تشجع النظام على المزيد من الدموية التي تثبت نجاعة نهجها ضد الإيغور وشعب التيبت وضد المجموعات العرقية الصينية الأخرى.
وصل وزير الخارجية الصيني، وانغ يي، إلى دمشق في 17 من تموز الحالي، رغم المقاطعة الدولية لنظام الأسد، وذلك بعد أشهر قليلة من توقيع الصين اتفاقية تعاون ودفاع مع إيران، تضمنت إعطاءها أحد الموانئ قرب الخليج مع حرية جلب الخبراء وعائلاتهم من دون عدد محدود بسقف، فالصين دعمت وجودها في إفريقيا بالاستيطان البشري أيضًا، ولعل قرار استقبال الاستيطان الصيني سيكون بعد توقيع الاتفاقيات الموعودة مع نظام الأسد.
حضور الوزير الصيني يوم خطاب القسم الرابع للأسد، في 17 تموز الحالي، يقابله حضور قادة غربيين عام 2000، الرئيس الفرنسي شيراك، ووزيرة خارجية الولايات المتحدة أولبرايت، قبل خطاب القسم الأول، وإعطاء الضوء الأخضر لتوريث بشار الأسد الحكم، وهو الذي أثبت اليوم أنه إصبع ديناميت فعّال وينجز ما عجزت عنه المرحلة الاستعمارية القديمة والجديدة، وهو يستمر في خدمة التحولات العنيفة، حيث تتفق كل الأطراف على جعل سوريا حقلًا للرمي وللتجارب العسكرية وحروب العصابات الروسية والإيرانية والغربية.
تشارك الصين علنًا في الحكم الاستعماري الجديد لسوريا مع الأطراف الأخرى الروسية والإيرانية والتركية والغربية، وستعلن خططها الجديدة لدعم نظام بشار الأسد تمامًا كما أعلنت خططها قبل عشرات السنين لدعم الديكتاتوريات الإفريقية.
الغريب أن وزير الخارجية الروسي لم يحضر، ولا حتى وزير الخارجية الإيراني، إلى دمشق لمشاركة وزير الخارجية الصيني فرحته بالقبض على فرصته الجديدة في توسيع خطة "الحزام والطريق"، وأعلن الوزير عن قرب عقد اتفاقات مع نظام الأسد ربما لتمكينه من تدمير ما تبقى من البلاد، فإيران وروسيا المفلستان لم يعد لديهما غير الخردة العسكرية والصور التي تؤلّه القادة وزعماء الميليشيات النازيين.
مفرق جديد تدخله سوريا مع وزير الخارجية الصيني وهو لن يكون باتجاه بناء سوريا، ولا من أجل إحلال السلام فيها كما أعلن الوزير الصيني في مؤتمره الصحفي، خاصة أن الوزير أعلن عن خطة رباعية لإحلال السلام في سوريا، ثلاث نقاط منها تؤكد على دعم نظام الأسد وأجهزته، والرابعة تضمر ذلك، ولكن ليس بنفس الصراحة في البنود الثلاثة الأولى.
الصين في دعمها العلني لبشار الأسد تستعيد ذكرى سحق أحداث ساحة "تيان آن من" عام 1989، حين مرت الدبابات فوق أجساد المتظاهرين في وسط بكين، تلك المظاهرات كانت تشبه مظاهرات السوريين في آذار 2011.

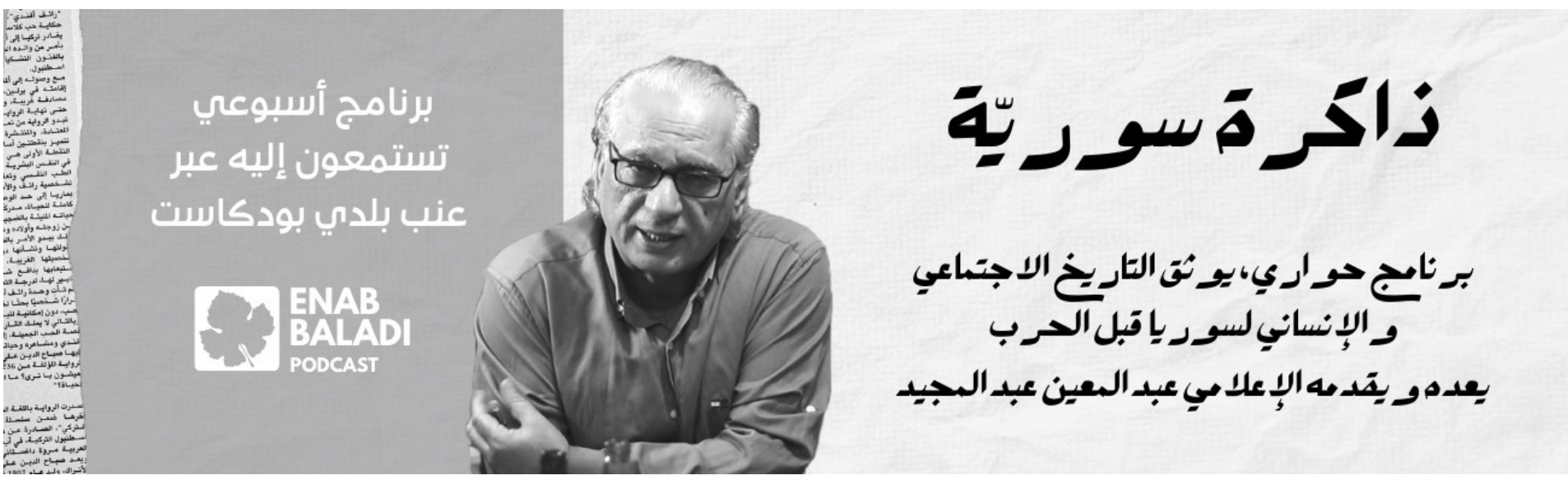

عنب بلدي
ملف العدد 492
الأحد 25 حزيران 2021

إعداد:
صالح ملص
ديانا رحيمة
خالد الجرعتلي

كيف المواجهة؟ منظمات غربية تنشر "بروباغندا الأسد" في أوروبا

حملة لأحزاب يمينية في الدنمارك تدعم عودة اللاجئين السوريين إلى بلادهم على اعتبار أن سوريا "منطقة آمنة" - نيسان 2021 (ناشطون عبر مواقع التواصل الاجتماعي)

يزداد نشاط منظمات غير حكومية مرخصة بمدن أوروبية وغربية في دعم النظام السوري ودعايته، عن طريق الحملات الإعلامية والشعبية لتمرير روايته، أو عبر الوفود التي تحج إلى دمشق وتعبر عن دعمها لرئيس النظام السوري فيما تصفه بـ"الحرب على الإرهاب".
وبدوره، يستثمر النظام السوري هذا النشاط، ويصفه بأنه "تقارب أوروبي" يمهّد الطريق لتطبيع العلاقات، رغم الموقف الأوروبي الرسمي الرافض لأي تطبيع مع دمشق أو المشاركة بنشاطات إعادة الإعمار في سوريا، قبل حدوث تغيير سياسي يتلاءم مع القرارات الأممية وأبرزها القرار "2254".
هذا التنسيق بين الجانبين ليس فريدًا وخاصًا بالحالة السورية، إذ تتعاون الأنظمة في الشرق الأوسط مع منظمات غير حكومية من أجل دعم سياساتها ودعايتها أمام الرأي العام الغربي، أو تزويدها بدعم لوجستي وصفقات تجارية أو عسكرية أو استخباراتية تضمن بقاء حكمها.
لكن المنظمات الداعمة للنظام في الحالة السورية تتكئ على عوامل تساندها، أبرزها ملف اللاجئين السوريين الذي أرهق الاتحاد الأوروبي وبلغ ذروته عام 2015، وتصاعد العمليات التي توصف بـ"الإرهابية" وتُنسب لمهاجرين ولاجئين.
وتتوزع المنظمات الغربية الداعمة لحكومة النظام السوري في مختلف بلدان الاتحاد الأوروبي، وتختلف أشكال الدعم ونوعيته، لتحقيق تقارب سياسي بين سردية السلطة في دمشق بـ"محاربتها للإرهاب" وبين الشارع الغربي.
ترصد عنب بلدي في هذا الملف أبرز المنظمات غير الحكومية الداعمة للنظام السوري في أوروبا، وتناقش دورها في الدعم السري أو العلني في بعض الأوقات، بالإضافة إلى مدى احتمالية وجود طرق قانونية لمقاضاة تلك المنظمات في حال ثبتت مسؤوليتها عن ارتكاب انتهاكات تتعارض مع القوانين المحلية للدول المسجلة فيها، والأدوات التي يمتلكها الأفراد لمناصرة هذه المحاسبة.

اختراق لقوانين محلية وعقوبات دولية

تعد العقوبات الدولية المفروضة على سوريا منذ عام 2011، والتي تقودها واشنطن والاتحاد الأوروبي، الأكثر شمولًا على الإطلاق، ومع ذلك، لم تردع منظمات غربية غير حكومية على مدى السنوات العشر الأخيرة عن دعمها للنظام السوري.
وبعيدًا عن القوانين المحلية أو الاتفاقيات الدولية، تتجه بعض المنظمات الغربية إلى التعاون السري أو العلني مع حكومة النظام السوري، لدعم مجموعات عسكرية مرتبطة به، أو لتعزيز سرديته في "محاربة الإرهاب" داخل سوريا.
يشغل النشاط المدني حيّزًا مهمًا في التأثير على الرأي العام، ومن هذا المنطلق، عمل النظام السوري على دعم وتأسيس منظمات تروّج لرواياته وادعاءاته لتكون صلة وصل له مع المجتمعات في البلدان القائمة ضمنها، ولكن متابعة نشاطات هذه المنظمات للتصدي للادعاءات الداعمة للنظام ليس بالسهل دومًا، بحكم توسع شبكات النظام وترسيخها طوال فترة حكمه، بحسب ما قالته عضو مجلس إدارة منظمة "سوريون مسيحيون من أجل السلام" سميرة المبيض، في حديث إلى عنب بلدي.
كما تتحرك منظمات أخرى بأطر مختلفة، كإنتاج مواد ثقافية تدعم نظريات النظام بشكل غير مباشر للترويج لها، أو عن طريق أوجه الدعم التي قد تقوم بها هذه المنظمات تحت مسميات العمل الخيري أو الجندري أو الخدمي أو سواها.
هذه المنظمات مسجلة لدى الدول العاملة فيها، ولكن التسجيل وحده لا يجعل عمل المنظمة قانونيًا، بل يجب أن تكون جميع الإجراءات والنشاطات التي تمارسها المنظمة مطابقة للقوانين المحلية في بلد التسجيل، وفق ما قاله مدير "المركز السوري للعدالة والمساءلة"، محمد العبد الله، في حديث إلى عنب بلدي، بالإضافة إلى عدم مخالفتها العقوبات الدولية المفروضة على دولة ما.
وأعطى العبد الله مثالًا لتوضيح هذه المسألة، فإذا كان بيع الأسلحة مسموحًا في فرنسا، فهذا النشاط نفسه يُمنع ممارسته في ليبيا، بسبب قرار حظر الأسلحة الصادر عن مجلس الأمن هناك.
لذلك، يجب النظر إلى كل نشاط بحد ذاته ومراقبته، كي يُحدد إذا كان قانونيًا أم لا، وليس البحث في شكل الدعم الممنوح للنظام السوري من قبل المنظمة، إذا كان سريًا أم علنيًا.
والدعم المقدم إلى حكومة النظام السوري، من الناحية اللوجستية، الطبية أو الإغاثية، لا يعتبر مخالفًا لقانون أي دولة محلية أو حتى اتفاقية دولية، ولكن يبدأ هذا الدعم بمخالفة القانون عند وجود علم لمنظمة ما باستخدام دعمها من قبل حكومة النظام لأغراض غير التي خُصص لها الدعم، مثل استخدام المساعدات الطبية لقمع معارضي النظام أو التضييق على المدنيين.
ويمكن لحكومة النظام أن تلتف على ذلك الدعم اللوجستي المقدم من بعض المنظمات الغربية من خلال "مواد الاستخدام المزدوج"، بحسب ما قاله العبد الله، وهي صفة تطلَق على بعض المنتجات الصناعية التي يمكن في نفس الوقت أن تُستعمَل في ميادين مدنية أو في مجالات عسكرية.
وغالبًا يكون تصدير "مواد الاستخدام المزدوج" خاضعًا لقوانين ورقابة خاصة، إذ يُحظر تصدير هذه المواد إلى بلدان معيّنة، فأجهزة الطرد المركزي مثلًا يمكن استعمالها في المجال الطبي بالإضافة إلى إمكانية استعمالها لتصنيع اليورانيوم المخصب.
ومن الأمثلة على هذا الاستخدام المزدوج ما أثبته تحقيق في عام 2019 ترجمته عنب بلدي، لـ"هيئة الإذاعة الدنماركية" (DR)، عن دور رئيس تلعبه الشركة الدنماركية "Dan-Bunkering" في قضية تتعلق بالإمدادات غير القانونية لما لا يقل عن 30 ألف طن متري من وقود الطائرات للحرب في سوريا.
وقالت "DR" إن التحقيق يستند إلى سجلات المحكمة الأمريكية والمعلومات السرية التي تمتلكها السلطات الدنماركية.
ومن الأمثلة أيضًا ما أثبته تحقيق استقصائي لـ"وحدة التحقيق التابعة لمجموعة تاميديا الإعلامية السويسرية"، ومركز "بوليتزر للإبلاغ عن الأزمات"، بالتعاون مع موقع "درج"، حول اختفاء أربعة أطنان من المواد الكيماوية، بعد وصولها إلى سوريا بحجة استخدامها في صناعة الأدوية لدى شركة "المتوسط للصناعات الدوائية".
ولم تصل معظم المواد الكيماوية التي تدخل في صناعة دواء "فولتارين" إلى وجهتها، وهي شركة "المتوسط للصناعات الدوائية".
وتضمنت المواد المستوردة خمسة أطنان من مستحضر "الإيزوبروبانول" الذي يدخل أيضًا في صناعة غاز الأعصاب "السارين"، والذي يحظر الاتحاد الأوروبي إدخاله إلى سوريا.
وأنشأت دول العالم "اتفاق فاسنر" عام 1996، وهو نظام لمراقبة الصادرات التي تتبادلها 42 دولة، والحصول على معلومات حول عمليات نقل السلع التكنولوجية ذات الاستخدام المزدوج.
وتعتبر سوريا ضمن الدول التي يجب تنسيق الضوابط بشأن المواد المصدرة إليها، كونها دولة لديها برنامج أسلحة كيماوية متقدم وقدرة أسلحة بيولوجية "مشتبه بها"، فإنها بذلك "تشكّل خطرًا" حين تتدفق قدرات عسكرية إليها، وفق بيانات الاتفاق.
كما يمكن استعمال أجهزة المراقبة اللاسلكية في أغراض سلمية، ولكن حكومة النظام استخدمتها في التنصت على ناشطين سلميين في المعارضة، ولذلك حظرت الحكومات الغربية بيع مثل هذه الأجهزة لسوريا، وفق ما أضافه العبد الله.

العقوبات الأوروبية ضد النظام السوري

بدأت العقوبات الأوروبية ضد النظام السوري عام 2011، استجابة لقمع النظام المدنيين على نحو عنيف.

– تستهدف شركات ورجال أعمال بارزين ومستفيدين من ارتباطهم بالنظام واقتصاد الحرب.

– تستمر العقوبات بموجب التمديد الأخير حتى حزيران 2020.

– تشمل حاليًا 283 شخصًا مستهدفين بتجميد الأصول وحظر السفر.

– تشمل أيضًا 70 كيانًا مستهدفًا بتجميد الأصول.

– الإجراءات التقييدية تشمل حظر استيراد النفط، وفرض قيود على بعض الاستثمارات، وتجميد أصول مصرف سوريا المركزي المحتفظ بها في الاتحاد الأوروبي، وقيود تصدير المعدات والتقنيات التي يمكن استخدامها في القمع الداخلي، ومعدات وتقنيات رصد أو اعتراض اتصالات الإنترنت أو الهاتف.

منظمات غربية تدعم الأسد

تتبعت عنب بلدي أبرز المنظمات النشطة في دعم النظام السوري، وتتركز في بلدان الاتحاد الأوروبي، بالإضافة إلى بلدان غربية كأمريكا وكندا، وأبرز هذه المنظمات:

"الجبهة الأوروبية للتضامن من أجل سوريا"

أُسست هذه الجبهة في كانون الثاني عام 2013، وكان المؤسسون الرئيسون لها من إيطاليا، واليونان، وقبرص، وبلجيكا، وهولندا، وفنلندا، وإسبانيا، وسرعان ما لاقت دعمًا وقبولًا من بلدان أخرى، وبشكل خاص في بولندا وفرنسا وجمهورية التشيك، ورومانيا، إلى جانب أيرلندا، وصربيا، وبريطانيا، واسكتلندا، ومالطا، وأوكرانيا، والدنمارك، والسويد، وكندا، والأرجنتين.

منظمة "بلاك ليلي"

أُسست هذه المنظمة في اليونان عام 2013، وأجرت صحيفة "الديمقراطية" اليونانية اليمينية مقابلة مع أحد أعضاء الجماعة، وهو ستافروس ليبوفيسيس، الذي زعم أن الحركة لديها مقاتلون يحاربون إلى جانب قوات النظام السوري.

وقال ليبوفيسيس في المقابلة، إن المقاتلين اليونانيين شاركوا في جميع المعارك الكبرى في جنوبي وغربي سوريا، وتمت الإشادة بهم لشجاعتهم بعد هجوم القصير الذي شنته قوات النظام السوري و"حزب الله" في نيسان 2013.

وترتبط جماعة "بلاك ليلي" ارتباطًا وثيقًا بمنظمة "الجبهة الأوروبية للتضامن من أجل سوريا".

جماعة "كازا باوند"

تعتبر "كازا باوند" منظمة إيطالية يمينية تعرب عن إعجابها بالديكتاتور السابق بينيتو موسوليني، ونفذت احتجاجات عنصرية ضد مجتمع الغجر وهجمات عنيفة ضد مناهضي الفاشيين واليساريين.

وفي عام 2013، زار وفد من "كازا باوند" دمشق، وأعلن دعمه للنظام السوري، كما التقى برئيس مجلس الشعب، محمد جهاد اللحام.

وزار وفد من المنظمة مدينة حلب شمالي سوريا، ونشر أعضاؤه صورًا لهم أمام قلعة "حلب" وهم يحملون علم إيطاليا إلى جانب علم "الجماعة".

حزب "البديل من أجل ألمانيا"

أُسس هذا الحزب عام 2013، وكان توجهه الأساسي معارضة إنقاذ الدول الأوروبية المثقلة بالديون مثل اليونان، ومع مرور الوقت أصبح حزبًا مناهضًا لسياسة الهجرة التي انتهجتها المستشارة الألمانية، أنجيلا ميركل، والتي أسهمت بوصول أكثر من مليون ونصف مليون مهاجر إلى ألمانيا عام 2015.

وزار فريق من سبعة سياسيين تابعين لحزب "البديل من أجل ألمانيا" سوريا، على أمل تعزيز جهود حزبهم، لإعادة نصف مليون لاجئ سوري يعيشون حاليًا في ألمانيا.

وكان الهدف المعلَن للرحلة "الخاصة" التي نظمها كريستيان بلكس، وهو عضو برلماني من الحزب، هو السماح للسياسيين بتقييم الوضع الأمني بأنفسهم، بحسب تعبيره.

وينتمي لحزب "البديل" اللاجئ السوري كيفورك ألماسيان، الذي سُحب حق اللجوء منه، "لدفاعه بشراسة عن نظام الأسد، ولعدم تهديده بالملاحقة السياسية من قبل النظام"، وجاء قرار الحكومة الألمانية بسحب حق اللجوء منه، على اعتبار أن "الوضع الأمني مستقر كفاية"، بحسب وصفه.

وكان كيفورك ألماسيان شارك بعدة مؤتمرات تتبع لحزب "البديل"، قال فيها إن "اللاجئين هم سلاح دمار شامل ضد أوروبا"، و"الاندماج ليس سوى وهم".

"تحالف من أجل الحرية والسلام"

أقام هذا التحالف علاقات دبلوماسية مع النظام السوري، إذ زار وفد من التحالف دمشق عام 2015، وأبدى الوفد برئاسة روبرتو فيوري دعمه للنظام، ووصف ما يجري بـ"صراع الحضارة والفوضى".

وقال فيوري، إن مهمتهم كوفد "للسلام والحرية" هي إقناع الشعب الأوروبي بـ"الوقوف إلى جانب الحضارة ممثلة بسوريا ومحاربة الإرهاب قبل أن يصل إلى أوروبا".

كما زار الوفد، في عام 2019، العاصمة اللبنانية بيروت، والتقى بنائب الشؤون الخارجية لـ"حزب الله"، حليف النظام السوري، عمار الموسوي.

وأعرب الوفد عن دعمه لما وصفه بـ"الدور الوطني المهم لـ(حزب الله) في محاربة الإرهابيين، وموقفه ضد العدوان الإسرائيلي"، كما عبّر عن تضامنه "مع المقاومة ضد الحملات السياسية والإعلامية التي تشنها القوى المرتبطة بالمشروع الأمريكي- الصهيوني ضد (حزب الله)".

منظمة "أنقذوا مسيحيي الشرق"

أُسست منظمة "أنقذوا مسيحيي الشرق" بفرنسا في تشرين الأول 2013، قبل وقت قصير من مهمتها الأولى، التي أُطلق عليها اسم "عيد الميلاد في سوريا"، وكان هدفها المعلَن هو تقديم المساعدة للمسيحيين في الشرق الأوسط، وبدأت تتورط بشكل متزايد في أعمال العنف التي أعقبت "الربيع العربي".

ابتعدت المنظمة في وقت مبكر بعد تأسيسها عن تزويد المجتمعات المسيحية بالمساعدة الإنسانية والدعم المعنوي الذي دعت إليه في الأصل لترويج أجندة سياسية يمينية، ونشر معلومات مضللة. ووُثقت العلاقة بين "أنقذوا مسيحيي الشرق" والنظام السوري، وكذلك الميليشيات "الوحشية" المؤيدة للنظام السوري المتمركزة في محافظة حماة، في وسائل الإعلام الفرنسية منذ أن بدأت المنظمة عملها داخل سوريا عام 2013.

وأثار تحقيق لمجلة "Newlines" أيضًا تساؤلات حول المدى الذي يمكن أن يكون فيه أفراد المنظمة، الذين هم أيضًا جنود احتياط فرنسيون، قدموا عن قصد أو عن غير قصد مشورة عسكرية أو استراتيجية ميدانية خلال السنوات العشر، خلال زيارات المنظمة إلى مدينة محردة التابعة لمحافظة حماة، وجهود جمع التبرعات لها .

كما يربط التحقيق المنظمة بقائمة من المنظمات التي تم تحديدها في رسالة كُتبت في نيسان الماضي من قبل النائبة الأمريكية، إليسا سلوتكين، رئيسة لجنة الأمن الداخلي في مجلس النواب الأمريكي، وطلبت من وزير الخارجية الأمريكي، أنتوني بلينكن، تصنيفها كمجموعات "تفوّق عنيف للبيض" في الخارج.

"مجموعة عمل سوريا للدعاية والإعلام"

تضم هذه المنظمة مجموعة من الأكاديميين والباحثين البريطانيين المحسوبين على اليسار المتطرف، الذين يقودون حملات إعلامية ضد الصحافة الغربية وبعض المنظمات الإنسانية وغيرها، ويتهمونها بالعمالة لوكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية (CIA)، وجهاز الاستخبارات البريطاني (MI6)، بغرض إضعاف حكومة النظام السوري من خلال تزييف الأدلة والترويج لسقوط ضحايا مدنيين وضحايا هجمات الأسلحة الكيماوية.

أعاد أحد أعضاء "مجموعة عمل سوريا للدعاية والإعلام" تيم هايوارد، نشر تغريدة عبر حسابه في "تويتر"، حول الهجوم الكيماوي على الغوطة الشرقية، تدعي بأن منظمة "الدفاع المدني السوري" هي شريكة للفصائل "الجهادية"، وتتهمها بفبركة الهجمات الكيماوية وتزييف وقوع الضحايا لاستخدامها كأدلة مضللة.

المدوّنة البريطانية فانيسا بيلي، أحد أبرز أعضاء المجموعة والداعمة بشكل علني للنظام السوري، قصدت سوريا عدة مرات ضمن رحلات مدفوعة من حكومة النظام، واتهمت فريق "الدفاع المدني" بـ"اصطناع مشاهد تمثيلية للهجمات الصاروخية والكيماوية، ونسبها للنظام السوري بهدف تقويضه وإسقاط حكومته".

ويلاحَظ أن أغلبية هذه المنظمات أُسست مع بداية تزايد اللاجئين السوريين في البلدان الأوروبية، الأمر الذي تستغله تلك المنظمات في توجهها لدعم النظام السوري، من خلال إيصال فكرة إلى الرأي العام الأوروبي بأن السلطة في دمشق "تحارب الإرهاب"، وهي حامية لأوروبا من أي جماعات متطرفة قد تجد الطريق إلى أوروبا من أجل تنفيذ عملياتها هناك.

ومن أصل نحو 6.7 مليون لاجئ سوري حول العالم (أغلبهم في دول جوار سوريا)، تستضيف البلدان الأوروبية أكثر من مليون طالب لجوء ولاجئ سوري، 70% منهم في بلدين فقط، هما ألمانيا (59%) والسويد (11%)، بحسب أرقام مفوضية اللاجئين التابعة للأمم المتحدة.

أين الاتحاد الأوروبي؟

نشر الاتحاد الأوروبي سلسلة من التوضيحات فيما يتعلق بمعلومات "مضللة" بثها النظام السوري في محاولة لكسب الرأي العام، وهي معلومات تتبناها المنظمات الغربية غير الحكومية الداعمة للنظام.

وقال الاتحاد في تقرير نُشر عبر موقع "بعثة الاتحاد الأوروبي إلى سوريا"، في 29 من حزيران الماضي، إنه بعد مضي عشرة أعوام على الصراع في سوريا، "ما زال النظام يحاول تشويه الحقائق، الأمر الذي سهّلته منصّات التواصل الاجتماعي".

واعتبر التقرير أن سوريا لا تزال بلدًا غير آمن "وتمييزيًّا" بالنسبة إلى أغلبية مواطنيه، ولا تزال القوانين والإصلاحات السياسية اللازمة من أجل ضمان حق المواطنين في العيش بأمان "غائبة".

وأشار التقرير إلى أن "المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين" تراجع وبشكل دوري، الشروط الضرورية لتنظيم العودة الآمنة للاجئين، وينبغي تسهيل وصول المفوضية السامية وغيرها من المنظمات الإنسانية إلى جميع الأراضي السورية من أجل رصد وتقييم الوضع فيها.

وأشار التقرير إلى أن عقوبات الاتحاد الأوروبي ضد النظام السوري سارية ولم تتغير في الغالب منذ عام 2011، وجاءت كرد فعل على "القمع الوحشي للسكان المدنيين"، وجرى تمديدها مؤخرًا حتى حزيران من عام 2022.

العقوبات صُممت لتتفادى عرقلة المساعدات الإنسانية، إذ لا يخضع تصدير الغذاء والأدوية والتجهيزات الطبية، كأجهزة التنفس الصناعية، لعقوبات الاتحاد الأوروبي.

كما لا تشمل العقوبات القطاع الإنساني والتجاري في سوريا، حيث كانت سلع الاتحاد الأوروبي تتدفق بحرية حتى عام 2019، ليتراجع نشاط هذه القطاعات بعد ذلك بسبب انهيار القطاع المصرفي اللبناني، الذي كان البوابة التجارية والمالية الرئيسة لسوريا إلى العالم، ولكن السلع الاستهلاكية والأدوية الأوروبية وما إلى ذلك لا تخضع للعقوبات، ولم تتوقف عن الدخول إلى البلاد.

أما التطبيع مع النظام السوري، الذي يروّج له النظام ومنظمات غير حكومية في أوروبا، فـ"غير وارد، حتى يجري تحقيق انتقال سياسي للسلطة وفق قرارات الأمم المتحدة، ويشمل ذلك وقف حملات القمع، والإفراج عن عشرات الآلاف من المعتقلين السياسيين من السجون"، بحسب تقرير الاتحاد الأوروبي.

واعتبر التقرير أن أي تغيير على تمثيل الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي في دمشق لم يطرأ، عقب انتخابات أيار الماضي، وأن إعادة فتح السفارات في دمشق من قبل بعض الدول الأعضاء ليست بالأمر الجديد.

لدول الأعضاء الحق السيادي في تقرير تمثيلها الدبلوماسي في الخارج، بحسب التقرير، ولذلك فإن أي حضور للاتحاد الأوروبي أو لدبلوماسيين من الدول الأعضاء في دمشق لا يعني تطبيع العلاقات.

البحث عن المواجهة.. قانونيًا

بعيدًا عن الإرادة السياسية للدول أو لمنظومة الاتحاد الأوروبي، فإن قضايا الجرائم الجسيمة، مثل جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية، تميل لأن تكون معقدة للغاية في تحقيقاتها وإثباتها والدفاع عن ضحاياها وإصدار الأحكام بحق مرتكبيها.

وقبل البحث عن الأدوات التي يمكن من خلالها مقاضاة تلك المنظمات الغربية بسبب دعمها للنظام، وهو طرف متهم بارتكابه انتهاكات ضد المدنيين في سوريا، يجب أن تتوفر أدلة مكثفة بشأن مخالفة منظمة ما للقوانين المحلية في الدولة المسجلة فيها، أو للاتفاقيات والعقوبات الدولية، ورصد ماهية القوانين التي خولفت وتم انتهاكها، من أجل فتح تحقيق بتلك المخالفة، بحسب ما قاله مدير "المركز السوري للعدالة والمساءلة"، محمد العبد الله، في حديثه إلى عنب بلدي.

ففي قضية المنظمة الفرنسية "أنقذوا مسيحيي الشرق"، أخذت مرحلة جمع وفحص الأدلة 18 شهرًا، للتأكد من ارتباط المنظمة بميليشيات رديفة لقوات النظام السوري، عن طريق شهادات سرية من المبلّغين عن الانتهاكات، وبيانات ومعلومات مفتوحة المصدر، كما شملت الأدلة أيضًا أثر أموال موثقًا يصل إلى حد الجرائم التي يمكن مقاضاة مرتكبيها بموجب القانون الفرنسي.

لكن في بعض الأوقات، هناك عقوبات دولية تُنتهك بدلًا من قوانين محلية، وبالتالي يجب البحث عن طبيعة الملاحقة القانونية، لأنه في حالة انتهاك عقوبات معيّنة، لن تكون هناك مقاضاة بالمعنى الفعلي لهذه الكلمة، ولكن يمكن إيصال توثيق الانتهاكات للجهة التي طبقت العقوبات على سوريا.

فعندما تنتهك شركة أو منظمة ما عقوبات "قيصر" المفروضة من قبل أمريكا على سبيل المثال، فهنا يجدر بالأشخاص الذين جمعوا أدلة انتهاك معيّن أن يرسلوها إلى وزارة الخزانة الأمريكية، وستخضع حادثة الانتهاك للتحقيق من قبل الوزارة، التي قد تصدر عقوبات بحق المنظمة نتيجة للتحقيق، مثل إغلاق حساباتها المصرفية أو محاسبة مسؤولين فيها وفق القوانين الأمريكية.

وعندما يتعلق الانتهاك بعقوبات معيّنة، فالأمر خرج عن مسار المقاضاة وأخذ طابعًا سياسيًا، ويعتقد العبد الله بأن هذه الحالة "قد تكون صعبة إلى درجة معيّنة"، لأنها تشترط أن يكون مستوى الانتهاك مرتفعًا إلى درجة جسيمة ليحرك الجهة الدولية التي أصدرت العقوبات، حتى يكون هناك جدوى من أي تحقيق قد ينظم في الحادثة، بالإضافة إلى شرط أن تكون المنظمة في دولة متعاونة لتنفيذ العقوبة نتيجة التحقيق، مثل الطلب من حكومة الدولة التي سُجلت المنظمة فيها تجميد أرصدتها في البنوك.

في مقابل ذلك، يوجد المسار القضائي الذي يبتعد عن أي جوانب سياسية، وبهذه الحالة يجب أن يتوجه الأفراد الذين يملكون أدلة انتهاك ضد منظمة ما إلى مكتب جرائم الحرب ضمن النيابة العامة في الدولة التي سُجلت فيها المنظمة لتقديم الأدلة.

وأوصى العبد الله بالاستعانة بمراكز ومنظمات حقوقية في حال اختار الأفراد المسار القضائي من أجل محاسبة منظمة ما انتهكت قوانين محلية بدعمها للنظام السوري، بسبب خبرة المنظمات في لغة القوانين المحلية والإجراءات القضائية.

وخطوة رفع دعوى ضد منظمة شاركت في دعم مجموعات عسكرية تتبع لقوات النظام، تعزز معرفة أدلة أكثر بسبب خروج القضية إلى العلن، وبذلك، سيكون من السهل جمع الشهود والضحايا الذين كانوا على تماس مباشر مع الانتهاكات الصادرة من المنظمة المدعى عليها.

انقسام حيال تأثير المنظمات الغربية

في استطلاع للرأي أجرته عنب بلدي عبر منصاتها في مواقع التواصل الاجتماعي، شارك فيه نحو ألف مستخدم، أظهر انقسامًا في انطباعات الجمهور حول تأثير هذه المنظمات.

واستبعد 55% من المشاركين أن يسهم دعم منظمات غير حكومية بإعادة تأهيل النظام السوري وتقبل الدول له، بينما ترى النسبة المتبقية العكس.

المناصرة للضغط على الممولين إعلاميًا

احتجاجات في مدن دنماركية ضد قرارات ترحيل اللاجئين إلى سوريا كجزء من مناصرة اللاجئين السوريين – 19 من أيار 2021 (Tim Whyte)

ميزة المناصرة الحقوقية في مواجهة المنظمات الغربية التي تدعم النظام السوري أنها أقل تكلفة وجهدًا من الاتجاه نحو المسار القضائي، وفق ما يراه محمد العبد الله، ولكن يجب أيضًا أن تستند إلى أدلة موثقة كافية، من أجل فتح الباب أمام وسائل الإعلام لتسليط الضوء على نشاطات هذه المنظمات.

بالإضافة إلى أن المنظمات ملزَمة بالكشف عن مموليها، عن طريق تقديم كشف ضريبي في كل نهاية عام، وبالتالي فإن الحصول على معلومات عن الجهات التي تموّل المنظمات الداعمة للنظام السوري أمر متاح للضغط عليها إعلاميًا، من أجل إثقالها بغرامات مالية تحد من قدرتها على الاستمرار بتمويل تلك المنظمات.

وبحسب عضو مجلس إدارة منظمة "سوريون مسيحيون من أجل السلام" سميرة المبيض، يعتمد البحث والتحقق من هذه المنظمات على عمل مستقل لأفراد أو لمنظمات مدنية، كما جرى في التحقيقات المتعلقة بمنظمة ما يُعرف بـ"أنقذوا مسيحيي الشرق"، التي تابع أعضاء منظمة "سوريون مسيحيون من أجل السلام" عملها لعدة سنوات، ورصدوا تأثيرها السلبي على الوجود المشترك والاستقرار المجتمعي في سوريا، وتبنيها ودعمها لحراك مسلح ضد المدنيين.

وترى المبيض أن متابعة مثل هذه المسارات تتطلب وجود هيئات سورية مدنية مستقلة، تعمل على التوثيق والتحقق من جدوى عمل المنظمات المدنية، فيما يصب بمصلحة السوريين في دول الشتات والداخل السوري وبعيدًا عن أي استقطابات أخرى.

وفي أغلب الأوقات، فإن عدالة القضية غير كافٍ لمواجهة المنظمات غير الحكومية الداعمة لأنظمة مصنفة على أنها استبدادية، ولسماع صوت الضحايا، خاصة أن الرأي العام الغربي غير مهتم بشكل مباشر بقضايا الملف السوري، وبالتالي يجب أن تكون جهود المناصرة والتوعية مدروسة لتحقيق جدواها، وفق ما قاله مسؤول قسم المناصرة والتواصل في "المركز السوري للإعلام وحرية التعبير"، داني البعاج، في حديث إلى عنب بلدي.

وهذه المناصرة الحقوقية تحتاج إلى وقت وجهد مبذول وموارد مالية قد لا تكون متاحة في بعض الأحيان.

في الوقت الحالي، يرى داني البعاج أن أهم وسيلة للمناصرة الحقوقية ضد هذه المنظمات هي تحرك الجاليات السورية التي صارت منتشرة في أغلب بلدان الاتحاد الأوروبي، لأن الرأي العام الغربي يدرك تمامًا أن هناك سلطة مستبدة في سوريا دفعت الناس للجوء إلى أوروبا، ولكن قد لا تكون لديها الصورة الكاملة لجرائم الحرب التي حدثت داخل سوريا.

ويحدث الإشكال في الرأي العام الغربي حين يتم تزييف الحقائق وتغيير دور السلطة في سوريا بخطاب المنظمات الداعمة لها، عن طريق إعطاء النظام دورًا وظيفيًا بحماية الاتحاد الأوروبي من "الإرهاب"، فيقف معظم الأوروبيين أمام مفارقة اختيار دعم النظام السوري أو أن يكونوا ضحية "المجموعات المسلحة الإرهابية"، وهذه الخطورة الحقيقية بدعم المنظمات للنظام السوري وفق رأي البعاج.

وتتصدر المنظمات أو الأحزاب الغربية التي تدعم النظام السوري المشهد داخل بلدان الاتحاد الأوروبي والدول الغربية الأخرى، بسبب ضعف أداء المعارضة السياسية في مجال مناصرة القضية السورية، إذ لم ترسم استراتيجية واضحة لمناصرة مطالب المجتمع السوري بمحاسبة السلطة بشكل جدي من قبل المعارضة السياسية، وفق ما قاله البعاج.

كما أن "ضعف التواصل الحقيقي والدائم بين المعارضة السورية، تحديدًا (الائتلاف) و(هيئة التفاوض)، وبين الشارع الغربي"، من صحفيين وشخصيات عامة مؤثرة في أوروبا، من أجل نشر الجرائم المرتكبة في سوريا ورصد الجهات التي ارتكبتها، أدى إلى وجود صورة غير واضحة لدى أغلب الأوربيين عن الأحداث التي تجري في سوريا، وفق ما يراه البعاج.

الجهد المبذول لأي مناصرة حقوقية ضد منظمات تحملت مسؤولية التورط بدعم النظام السوري، عن طريق إثبات علاقتها المباشرة مع النظام، مسألة تتطلب خبرات كبيرة من حيث جمع الأدلة، لكنها بالضرورة مع تراكم الوقت ستؤثر على الرأي العام الغربي، الذي بدوره سيضغط على الحكومات من أجل وقف هذه الأشكال من الدعم الموجه إلى السلطة في دمشق، وتسليط الضوء أكثر على انتهاكات تنتظر الجهود التي تُبذل من أجل تحقيق المحاسبة.

مطالبات بالمحاسبة..

الأسد يرفد خزينته من أموال المساعدات الأممية في سوريا

عنب بلدي – زينب مصري

بالتزامن مع دعم سياسي وتعاون خارج إطار المساعدات الإنسانية صار متكررًا خلال الأشهر الأخيرة، كشفت تقارير مالية إحصائية صادرة عن الأمم المتحدة، رفد الوكالات الأممية العاملة في مناطق سيطرة النظام السوري خزينة حكومة النظام بالأموال والقطع الأجنبي، تحت مسمى مشتريات وخدمات.

وبيّنت هذه التقارير تعامل وكالات الأمم المتحدة ماليًا مع مؤسسات سورية معاقبة دوليًا، ما دفع للمطالبة بالمراقبة و"إصلاح" المساعدات الأممية والتعامل بشفافية لضمان أن عمليات الأمم المتحدة في سوريا تتوافق مع "معايير مساعدة الأمم المتحدة في سوريا".

ملايين الدولارات دخلت جعبة النظام

تبين الإحصائيات السنوية لعام 2020 حول مشتريات الأمم المتحدة، أن الوكالات الأممية اشترت ما قيمته 244.5 مليون دولار من السلع والخدمات في سوريا العام الماضي.

وسلط تقرير صادر عن "مؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات" (FDD)، الضوء على إخفاء موقع مشتريات الأمم المتحدة على الإنترنت المعلومات حول الموردين لـ212 عقدًا متعلقًا بسوريا، بقيمة إجمالية تبلغ 44.4 مليون دولار، على الرغم من سرده جميع الموردين الذين حصلوا على عقود بقيمة 30 ألف دولار أو أكثر.

واستعاض الموقع عن ذلك بالإشارة إلى أن اسم المورد "حُجب لأسباب أمنية" أو "حُجب لأسباب تتعلق بالخصوصية".

أُنشأت مؤسسة "الدفاع عن الديمقراطيات"، وهي منظمة بحثية غير ربحية، في شباط عام 2008، تركز على السياسة الخارجية والأمن القومي، مقرها واشنطن.

تجري إدارة المؤسسة أبحاثًا معمقة، وتنتج تحليلات دقيقة، وتحدد الأنشطة غير المشروعة، وتوفر خيارات سياسية، بهدف تعزيز الأمن القومي للولايات المتحدة وتقليل أو القضاء على التهديدات التي يشكلها أعداء الولايات المتحدة والدول الحرة الأخرى، بحسب ما تعرف عن نشاطاتها في موقعها الرسمي.

وقال التقرير، الصادر في 22 من تموز الحالي، إن منح عقود الأمم المتحدة المستمر للكيانات التي يسيطر عليها النظام السوري، يُظهر إلى أي مدى حوّل "الديكتاتور السوري" المساعدات الإنسانية إلى مصدر دخل لحكومته التي تعاني من ضائقة مالية.

وأوضح التقرير أن الأسد يدعم بشكل فعال موارده المالية بدولارات دافعي الضرائب الأمريكية والأوروبية، نظرًا لأن التبرعات من الولايات المتحدة وحلفائها هي المصدر الرئيسي لتمويل مساعدات الأمم المتحدة.

كما أن هذا التحويل للمساعدات يقوض فعالية العقوبات الأمريكية والأوروبية التي تهدف إلى الحد من قدرة النظام على تمويل مجهوده الحربي، والذي ينطوي على "فظائع متعمدة" ضد المدنيين.

في حديث إلى عنب بلدي، أوضح الدكتور السوري في الاقتصاد والباحث في معهد "الشرق الأوسط" بواشنطن، كرم شعار، أن هذا المبلغ مقتطع من مبالغ تندرج في "التقرير الإحصائي السنوي"، والذي يشمل فقط العقود التي منحتها الأمم المتحدة للمؤسسات الأخرى لتنفيذها، كأن تتواصل الأمم المتحدة مع شركة فندقية داخل سوريا، على سبيل المثال، وتطلب منها إسكان موظفيها مقابل دفع أجرة الإقامة.

وهذه البيانات مرتبطة بتأمين الاحتياجات، ومن المهم ذكره، بحسب ما قاله الباحث، فقيمة هذه العقود لا تتجاوز 10% من القيمة الكاملة لإنفاق الأمم المتحدة، ونسبة الـ90% المتبقية تُنفق بأشكال أخرى، كرواتب لدعم التعليم في أحد البرامج، على سبيل المثال.

وأضاف شعار أن من ضمن بيانات تأمين الاحتياجات، نجد بيانات تتعلق بشركات مثل "الهرم أو الفورسيزونز"، وهي شركات مرتبطة بالنظام السوري بشكل مباشر، كما أن شركات الصرافة مرتبطة بالنظام ارتباطًا عضويًا، وعلاقتهم بالمصرف المركزي علاقة يومية، وليست علاقة تشغيلية فقط.

ويرى الباحث أن النظام يستفيد بشكل مباشر من هذه العقود، كما يستفيد بطرق أخرى، أهمها، فارق سعر الصرف بين السوق السوداء والسوق الرسمية.

وعندما تتعاقد الأمم المتحدة مع الشركات في مناطق نفوذ النظام، يكون الدفع بالليرة السورية وفق السعر الذي يفرضه المصرف المركزي، وليس وفق سعر الصرف في السوق السوداء الأقرب للقيمة الحقيقية أو الواقعية للصرف، إذ أن السعر الذي تحدده حكومة النظام هو سعر وهمي، والفارق بين هذين السعرين هو "مكسب" لخزينة النظام.

وهذا الأمر ينطبق على جميع إنفاقات الأمم المتحدة في سوريا، وليس فقط على إنفاق تأمين الاحتياجات.

ويبلغ سعر الصرف المطبق على وكالات الأمم المتحدة حاليًا 2500 ليرة سورية للدولار الواحد، بينما يبلغ سعر السوق السوداء تقريبًا 3200 ليرة للدولار (أعلى بـ28%).

إنفاق مستمر لحساب "فورسيزونز دمشق"

سلط تقرير "مؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات" الضوء على إنفاق وكالات الأمم المتحدة 14.9 مليون دولار في العام الماضي بشأن الإسكان والخدمات الأخرى في فندق "فورسيزونز" في دمشق، ووصول مجموع الإنفاق في الفندق إلى 70 مليون و100 ألف دولار منذ عام 2014.

وكان تحقيق لصحيفة "الجارديان" البريطانية، صادر في آب 2016، بيّن أن الأمم المتحدة منحت عقودًا بقيمة عشرات الملايين من الدولارات لأشخاص مرتبطين ارتباطًا وثيقًا برئيس النظام السوري، بشار الأسد، كجزء من برنامج مساعدات.

وقال التحقيق إن رجال الأعمال الذين تخضع شركاتهم للعقوبات الأمريكية والأوروبية، تلقوا مبالغ كبيرة من قبل بعثة الأمم المتحدة، وكذلك الإدارات الحكومية والجمعيات الخيرية، بما في ذلك واحدة أنشأتها زوجة رئيس النظام، أسماء الأسد، وأخرى لابن خاله رجل الأعمال رامي مخلوف.

ومنحت الأمم المتحدة حينها، بحسب التحقيق، فندق "فورسيزونز" 9.3 مليون دولار.

وقالت الأمم المتحدة، عند استجوابها، إن الفندق هو المكان الأكثر أمانًا لموظفيها للبقاء في العاصمة السورية التي مزقتها الحرب، لكن حتى بعد انتقال الخطوط الأمامية إلى محافظات بعيدة عن دمشق، ظل الموظفون في فندق "فور سيزونز"، بحسب تقرير مؤسسة "الدفاع عن الديمقراطيات".

وفقًا للطبيبة وباحثة الصحة العامة آني سبارو، أجبر نظام الأسد الأمم المتحدة على تعيين موظفيها في الفندق الملوك جزئيًا لوزارة السياحة السورية.

وكانت سلسلة فنادق "فور سيزونز"

فندق "فورسيزون" دمشق (Waseelatv)

أعلنت إسقاط الخدمة عن فرعها في العاصمة السورية في دمشق بعد العقوبات المفروضة على مالكه، عقب فرض وزارة الخزانة الأمريكية عقوبات اقتصادية على 16 شخصًا وكيانًا مقربًا من الأسد، في حزيران 2019.

لجنة محاسبة معطلة

بعد أن وثقت وسائل إعلام دولية ومنظمات حقوقية "مصادرة الأسد الممنهجة للمساعدات الإنسانية"، أصدرت الأمم المتحدة وثيقة تسمى "معايير ومبادئ مساعدة الأمم المتحدة في سوريا"، وأنشأت مجموعة مراقبة مكلفة بضمان تنفيذها.

لكن هذه المجموعة لم تجتمع ولو مرة واحدة، بسبب إحجام الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيرش، عن "استعداء" حلفاء الأسد الروس، أو الوكالات الأممية الميدانية التي "تشعر بالاستياء من التعرض للانتقاد"، بحسب ما نقله تقرير مؤسسة "الدفاع عن الديمقراطيات" عن الدبلوماسي السابق في الأمم المتحدة كارستن فيلاند، في كتاب أصدره في تموز الحالي.

وبناء على ذلك، طالبت المؤسسة وزير الخارجية وسفيرة الولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة الضغط على غوتيريش لعقد اجتماع لمجموعة المراقبة "الخاملة"، وتوجيه جميع وكالات الأمم المتحدة لضمان أن عملياتها في سوريا تتوافق مع وثيقة المعايير الجديدة.

وأشارت إلى ضرورة إنشاء اتحاد من كبار المانحين للأمم المتحدة للضغط بشكل مشترك من أجل إصلاح مساعدات الأمم المتحدة لسوريا، وضمان التغييرات قدرًا أكبر من الشفافية حول مستلمي العقود الذين حُجبت أسمائهم حاليًا لأسباب مزعومة تتعلق بالخصوصية أو الأمان.

كما طالبت بوجوب نظر "الكونغرس" في جعل الدعم المالي الأمريكي لتلك المساعدة مشروطًا بإصلاحات الأمم المتحدة السريعة.

إشراك الأسد بمساعدات الشمال السوري

قبل قرار مجلس الأمن الأخير بتمديد آلية المساعدات الإنسانية العابرة للحدود إلى سوريا، دعت الأمم المتحدة المجلس إلى تمديد الآلية بإشراك النظام السوري في هذه المساعدات، بعد اقتراح أمريكي مشابه، كحل للتعنت الروسي بحصر طريق المساعدات عبر مناطق سيطرة النظام، إلا أن روسيا غيرت موقفها، بعدم الاعتراض على الآلية.

وقال الناطق باسم الأمين العام للأمم المتحدة، ستيفان دوجاريك، في 7 من تموز الحالي، إن "هناك حاجة ماسة إلى أن نكون قادرين على الاستمرار في توزيع المساعدات العابرة للحدود، ونريد أيضًا أن نقدم المساعدات عبر الخطوط (أي بإشراف النظام السوري)، على الرغم من وجود مزيد من التحديات هناك بسبب القتال المستمر".

وكانت سفيرة أمريكا لدى الأمم المتحدة، ليندا توماس غرينفيلد، اقترحت على بقية أعضاء مجلس الأمن توسيع تقديم المساعدات الإنسانية في جميع أنحاء سوريا، ما يعني أن جزءًا منها سيكون تحت إشراف النظام السوري.

وأشار الباحث الاقتصادي كرم شعار إلى أن نشاط الوكالات الأممية في مناطق سيطرة النظام والأموال التي تضخها تعد من أسباب تمسك النظام خلال الفترة الماضية بحصر إيصال المساعدات التي ترد عبر الحدود من خلال مناطق سيطرته .

وكان الحديث دائمًا عن حصر إيصال المساعدات من مناطق سيطرة النظام سياسيًا، وأُغفل الجانب الاقتصادي للقضية، بحسب شعار، وللنظام منفعة اقتصادية كبيرة من إدخال كامل المساعدات الأممية عن طريق مناطق نفوذه، يحصل عليها من خلال الاستفادة من فروقات سعر الصرف.

ولا يتعارض زيادة نطاق تعامل الأمم المتحدة مع النظام السوري سياسيًا وماليًا مع العقوبات التي يفرضها الاتحاد الأوروبي على أفراد من النظام وكياناته، بحسب رأي الباحث، إذ تتعامل الأمم المتحدة من مبدأ أن العقوبات المفروضة على النظام أحادية الجانب وليست عقوبات أممية، على عكس العقوبات المفروضة على كوريا الشمالية أو العراق في فترة حكم صدام حسين.

وتؤثر العقوبات الأمريكية والأوروبية على عمل وكالات الأمم المتحدة ولكن لا تعني لها شيئًا من جهة الالتزام، بحسب الباحث.

كيف تدعم الأمم المتحدة النظام

برز خلال الأشهر القليلة الماضية دعم وكالات الأمم المتحدة للنظام السوري بعيدًا عن مجال المساعدات الإنسانية والإغاثية، وتعاملها المكثف معه.

في 12 من تموز الحالي، أعلن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في سوريا (UNDP Syria) في بيان عبر حسابه في "فيس بوك"، عن بدء تنظيم مسابقة في جميع الجامعات السورية، كخطوة أولى للإعلان عن ممثل للجامعات كمدير للحرم الجامعي.

وكان بيان الأمم المتحدة موجهًا إلى طلاب الجامعات السورية في حال اهتمامهم بالعمل التطوعي ليحصل الفائز على الجائزة، ويكون ممثلًا لبرنامج "هالت"، مرفقة رابط التسجيل للطلاب الراغبين في الانضمام، حتى تاريخ 15 من تموز الحالي.

ويعتبر "الاتحاد الوطني لطلبة سوريا"، بحسب وصف "الاتحاد" عبر موقعه الرسمي، منظمة شعبية أُسست في نيسان 1963، وتضم طلبة الجامعات السورية الحكومية والخاصة والمعاهد العليا، ولها فروع داخل سوريا وخارجها.

وفي 20 من حزيران الماضي، اعتمد النظام السوري مندوبًا دائمًا له لدى مكتب مكافحة المخدرات والجريمة وشؤون القضاء الخارجي التابع للأمم المتحدة في فيينا، في حين تتحدث دراسات عن أن سوريا أصبحت مركزًا عالميًا لإنتاج "الكبتاغون" المخدّر، وأنها أصبحت أكثر تصنيعًا وتطورًا تقنيًا في تصنيع المخدرات، من أي وقت مضى.

وفي 14 من حزيران الماضي، انتخبت اللجنة الخاصة المعنية بحالة تنفيذ إعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمَرة، المعروفة باسم لجنة "إنهاء الاستعمار" التابعة للأمم المتحدة، بالتزكية، مندوب سوريا الدائم لدى الأمم المتحدة، بسام صباغ، مقررًا للجنة لعام 2021.

وفي 28 من أيار الماضي، انتخبت منظمة الصحة العالمية بالإجماع في دورتها الـ74، سوريا لعضوية المجلس التنفيذي فيها، من بين أعضاء آخرين انضموا حديثًا إلى المجلس، ما أثار استنكارًا دوليًا ومحليًا لهذه الخطوة.

وفي 6 من كانون الثاني الماضي، استخدمت منظمة الصحة العالمية، التابعة للأمم المتحدة، شركة الطيران السورية المعاقَبة أمريكيًا "أجنحة الشام"، لنقل 16 طنًا من الأدوية والإمدادات والمعدات الطبية من مستودعات المنظمة في مدينة دبي الإماراتية إلى بنغازي الليبية.

دولار أمريكي ▼ مبيع 3220 شراء 3270 | يورو ▲ مبيع 3785 شراء 3849 | ليرة تركية ▲ مبيع 371 شراء 382
الذهب 21 ▲ 165,591 | الذهب 18 ▲ 142,020 | المازوت = 180 | البنزين = 475 | الغاز = 2750 (للجرة) | السكر (ك) = 500 | الرز (ك) = 600

زيارة السوريين إلى الشمال.. حق أم ذريعة للترحيل

سوريون في معبر باب الهوى خلال زيارة عيد الأضحى – 18 من تموز 2021(معبر باب الهوى)

أعادت زيارات العيد التي يجريها لاجئون في تركيا إلى الشمال السوري، قضية حقهم بالبقاء في تركيا إلى الواجهة مجددًا، وسط دعوات في أوساط تركية لترحيل اللاجئين، أو إبقاء الزائرين في سوريا، طالما أنهم يستطيعون زيارة مناطق يعتبرونها "آمنة".

عنب بلدي – حسام المحمود

فتحت تركيا ثلاثة معابر حدودية مع شمال غربي سوريا لزيارة عيد الأضحى، هي "باب السلامة"، و"باب الهوى"، ومعبر "جرابلس"، مع توقعات بأن يصل عدد الزائرين إلى 100 ألف شخص، خاصة بعد تدني مستوى الإصابات بفيروس "كورونا المستجد" (كوفيد- 19)، الذي سمح بإعادة فتح المعابر، إثر إغلاقها العام الماضي بوجه الزيارات، خوفًا من تفشي الفيروس.

وفي الوقت الذي تنقسم فيه آراء فئات من المجتمع التركي حول مدى ضرورة هذه الزيارات، وجدوى اللجوء إذا كان اللاجئ قادرًا على زيارة الداخل السوري وقضاء الإجازات، يبرر بعض السوريين هذه الزيارات بدعوى أنها قانونية ومشرّعة من الحكومة التركية للقاء الأهل والأقارب، وأن العودة إلى تركيا تجري بموجب المواعيد التي تضعها تركيا.

ما الواقع في المناطق التي يزورها السوريون؟

رغم انخفاض وتيرة المعارك في الشمال السوري، لا تزال محاولات اللجوء من المنطقة إلى تركيا ومنها إلى أوروبا مستمرة، مع تغير أسباب الرغبة بمغادرة سوريا.

وكان اللجوء سابقًا بدافع الخوف على الحياة والحرص على البقاء، لكنّ أسبابًا جديدة ولّدتها ظروف ما بعد التهدئة (التي تُخرق من حين لآخر)، كالوضع الاقتصادي، وضآلة فرص العمل، والبحث عن الاستقرار، شكّلت محرضًا جديدًا لمغادرة سوريا، خاصة أن ملف المنطقة لا يزال محطّ مناوشات سياسية بين الأطراف الدولية، في ظل مواصلة النظام خروقاته العسكرية لاتفاق "وقف التصعيد".

الوضع المادي يدفع للجوء

الشاب أحمد خالد الشرود من قرية تل سلمو التابعة لناحية أبو الظهور في محافظة إدلب، يزور حاليًا عائلته المقيمة في مخيم "الهجرة" بقرية حربنوش، غربي بلدة معرة مصرين، التي تبعد عن معبر "باب الهوى" نحو 30 كيلومترًا.

والد أحمد تحدث لعنب بلدي عن أسباب لجوء ابنه إلى تركيا، موضحًا أن الأسرة تتكون من ست فتيات بالإضافة إلى الشاب والأب والأم، دون وجود أي مصدر دخل يمكن الاعتماد عليه لتأمين احتياجات العائلة.

وأوضح أحمد الشرود أن ابنه أحمد البالغ من العمر 22 عامًا، يعمل في تركيا منذ عامين، وهذه إجازته الأولى جراء إغلاق المعابر الحدودية العام الماضي، خوفًا من تفشي فيروس "كورونا".

وبحسب ما نشره "برنامج الأغذية العالمي" التابع للأمم المتحدة، في 1 من أيار الماضي، فإن 4.8 مليون شخص سوري يعتمدون على المساعدات الغذائية من البرنامج الأممي للبقاء على قيد الحياة، بالتزامن مع فقدان 84% من العائلات السورية مدخراتها بعد عقد من الصراع.

يقول الرجل، "نحن فقراء، ولولا عمل ابني في تركيا وتوليه الإنفاق على العائلة لكانت الظروف المعيشية أسوأ مما هي عليه بكثير"، في إشارة إلى غياب موارد العائلة مقابل ضآلة ما يصل من معونات إنسانية لا تكفي لإعالة أسرة مكونة من تسعة أشخاص.

وتتصدر سوريا قائمة الدول الأكثر فقرًا بالعالم، بنسبة بلغت 82.5%، بحسب بيانات موقع "World By Map" العالمي.

وأوضح برنامج الأغذية العالمي التابع للجمعية العامة للأمم المتحدة، في 5 من تموز الحالي، أن السوريين يلجؤون لتقنين كمية الطعام التي يتناولونها، وشراء كميات قليلة مما يحتاجون إليه، لافتًا إلى اتباع السوريين أسلوب الاستدانة، أي الاقتراض لشراء حاجاتهم الأساسية.

مخاوف أمنية تمنع البقاء

لا تعتبر زيارة المناطق الشمالية لسوريا عودة إلى مسقط رأس هؤلاء اللاجئين وأراضيهم وممتلكاتهم، بل فرصة للقاء أهلهم النازحين من مناطق أخرى تقع تحت سيطرة النظام السوري، مع وجود نحو مليوني نازح في شمال غربي سوريا.

أحمد، شاب سوري (27 عامًا) تقيم عائلته النازحة من بلدة جرجناز في مدرسة "عرشين" بريف إدلب الشمالي، تحدّث لعنب بلدي عن الأسباب التي تدفعه للجوء في تركيا.

وأكد الشاب أن العامل المادي من أبرز أسباب هذا اللجوء، فالشاب متزوج، ولديه طفلة صغيرة، بالإضافة إلى إسهامه في الإنفاق على عائلته المكونة من أكثر من عشرة أفراد.

يقول أحمد، "ذهبت إلى سوريا للقاء أمي التي لم أرها منذ عامين، ولقضاء العيد بين أفراد عائلتي، لكني سأعود إلى تركيا بعد انقضاء الأعياد".

ولفت الشاب إلى أن الواقع الاقتصادي في الشمال السوري لا يشجع على البقاء، إذ تفتقر المنطقة برأي أحمد لفرص العمل والنشاط الاقتصادي.

بالإضافة إلى مخاوف الشاب الأمنية من تعرض الشمال السوري لخروقات النظام عبر القصف المدفعي المتكرر، الذي كان أبرزه مؤخرًا استهداف قوات النظام قرى ونواحي جنوبي إدلب بالمدفعية الموجهة بالليزر (كراسنبول)، ما أدى إلى مقتل وجرح أكثر من عشرة مدنيين من عائلة واحدة في قرية بيلون، جنوبي إدلب، في ثالث أيام عيد الأضحى، وفق ما نقله "الدفاع المدني السوري".

ومنذ بداية عام 2021 حتى 5 من تموز الحالي، استجاب متطوعو "الدفاع المدني" لأكثر من 702 هجمة استهدفت منازل المدنيين والمنشآت الحيوية في شمال غربي سوريا، من قبل قوات النظام وروسيا والميليشيات الموالية لهما.

الزيارة تناقض قانونية اللجوء والحماية

رئيس "تجمع المحامين السوريين الأحرار"، غزوان قرنفل، قال لعنب بلدي، إن اللاجئ إذ كان خاضعًا لاتفاقية حقوق اللاجئين، وحاصلًا على حق اللجوء أو حق الحماية، لا يحق له العودة إلى البلد الذي فر منه ملتمسًا الحماية في دولة أخرى، لأن ذلك يعني أنه ليس في خطر، وليس بحاجة إلى تلك الحماية أو اللجوء، بدليل دخوله لبلده دون التعرض لاضطهاد.

وتقوم فكرة اللجوء على أن الإنسان معرض للاضطهاد والقتل وامتهان حقوقه وكرامته وإنسانيته، وأن بقاءه في بلاده أو المكان الذي يسعى لمغادرته يهدد سلامته الشخصية، فيطلب اللجوء أو الحماية في دولة أخرى.

والعودة إلى البلاد خلال اللجوء أو الحماية تعني أن الأساس الذي يبنى عليه اللجوء أو الحماية لم يعد موجودًا، أي أن اللجوء ليس ضرورة.

لكن بالحديث عن لجوء السوريين في تركيا، أكّد قرنفل أن السوريين ليسوا لاجئين بالمعنى القانوني، لأن تركيا حين وقعت اتفاقية حقوق اللاجئين كان لديها تحفظ جغرافي، يقضي بأنها تمنح اللجوء للقادم إليها من دول شمال تركيا وأوروبا تحديدًا.

وعند دخول السوريين إلى الأراضي التركية بغرض اللجوء، هربًا من القصف والموت، أصدرت السلطات التركية قانون الحماية، ووضعت السوريين تحت هذا القانون، وهي حماية مؤقتة تنتهي بانتهاء أسباب منحها.

ومغادرة السوريين في إجازات العيد إلى بلدهم، وقدرتهم على العيش في ظل سلطات الأمر الواقع، برأي قرنفل، يعني أنهم آمنون، وهذا ما يؤكده اصطحابهم لعائلاتهم وأطفالهم، وبالتالي فإن شرط منح اللجوء مفقود في هذه الحالة.

وحول الهدف من تشريع السلطات التركية زيارة العيد، أشار قرنفل إلى أنها تشجيع للسوريين على معاينة الأوضاع في بلدهم ضمن المناطق الخارجة عن سيطرة النظام، لدراسة هذه الظروف في سبيل تشجيعهم على العودة.

ورغم قانونية الزيارة التي تمنحها السلطات التركية للسوريين، فهي تخالف قانون الحماية الذي وضعته تركيا نفسها للسوريين على أراضيها، كما أوضح قرنفل.

وانتقد قرنفل زيارات السوريين إلى الشمال، محذرًا في الوقت نفسه من استخدام القضية ذريعة للدعوة إلى ترحيلهم، ما لم يكن وراء هذه الخطوة اعتبارات حكومية قد تتكشف في وقت لاحق، خاصة في حال وصول المعارضة التركية إلى السلطة.

ولفت حينها إلى إمكانية إلغاء قانون الحماية في أي وقت، ما يعني حينها ترحيل السوريين، أو على الأقل ترحيل المستفيدين من الزيارات ممن غادروا وكانوا آمنين على أنفسهم ثم عادوا إلى تركيا.

هذه الحالة وصلت إلى أروقة السياسيين الأتراك، واستثمرها رئيس حزب "الشعب الجمهوري" المعارض، كمال قليشدار أوغلو، الذي صرح عبر حسابه في "تويتر" في 16 من تموز الحالي، أنه ينوي ترحيل اللاجئين بخطة مداها عامان في حال فوز حزبه بالانتخابات.

ورد عليه الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، مؤكدًا مواقفه السابقة بعدم ترحيلهم، قائلًا، "لن نلقي بعباد الله الذين لجؤوا إلينا في أحضان القتلة".

وأضاف، "أقولها بوضوح، هؤلاء طرقوا أبوابنا، واحتموا بنا، ولا نستطيع أن نقول لهم عودوا من حيث أتيتم".

وبحسب أرقام مفوضية اللاجئين التابعة للأمم المتحدة، يقيم في تركيا 3.6 مليون لاجئ سوري، معظمهم دخلوا بين عامي 2014 و2018، وقد ازداد الرقم بنحو 100 ألف شخص منذ مطلع عام 2020.

"لم يكن عائقًا أمامي لتحقيق النجاحات"..

الحجاب "قرار" لا تملكه سوريات عاملات في أوروبا

متظاهرات مسلمات على اقتراح حظر بعض الرمز الدينية في كندا عام 2013 (AFP)

أثار قرار لمحكمة العدل الأوروبية، أعطى الحق لأصحاب العمل بمنع العاملات المسلمات لديهم من ارتداء الحجاب بشروط، مخاوف لدى لاجئات سوريات مقيمات في أوروبا، خاصة مع ازدياد أعدادهن نتيجة موجات اللجوء المستمرة منذ اندلاع الثورة السورية.

عنب بلدي – جنى العيسى

اعتبرت المحكمة الأوروبية في بيان لها، في 15 من تموز الحالي، أن "منع الحجاب الإسلامي في مكان العمل ليس تمييزًا، بل على العكس يمكن أن يساعد في منع النزاعات الاجتماعية"، مضيفة أن الأمر ينطبق على جميع الأديان في حال "ارتداء أي رموز دينية متعلقة بها".

وبحسب بيان المحكمة، فإن "حظر ارتداء أي تعبير مرئي عن المعتقدات السياسية أو الفلسفية أو الدينية، يمكن تبريره برغبة رب العمل في أن يعكس صورة حياد تجاه العملاء أو يتجنب النزاعات الاجتماعية".

كيف سأربّي ابنتي؟

بعد سنتين ونصف من لجوئها إلى ألمانيا، عملت حنان الحوراني (23 عامًا) على تعلم اللغة الألمانية لتحقيق حلم الانتساب إلى إحدى كليات التمريض هناك بحثًا عن مستقبل أفضل كانت تجتهد للحصول عليه، بحسب ما قالته لعنب بلدي.

وأضافت حنان أنها استطاعت بعد السنوات الأولى لها تحقيق سيرة ذاتية قادرة على إقناع معظم العيادات والمستشفيات في قبولها كموظفة رسمية، لكنها تعرضت لكثير مما وصفته بـ"النبذ" بسبب نمط ملبسها وحجابها العاكس للجميع عقيدتها، حتى في مقابلات التوظيف.

تعمدت اللاجئة السورية حنان الحوراني أن تنشئ سيرة ذاتية من دون وضع أي صورة لإرسالها إلى معظم طلبات التوظيف التي كانت تعثر عليها عبر الإنترنت، وأوضحت أنها حصلت مرة على عرض عمل جيد بسبب سيرتها الذاتية ولغتها الجيدة، ولكنه كان مشروطًا بنزع الحجاب لتحظى به، وهذا ما كان صعبًا عليها.

لم تستسلم حنان لأبواب العمل الموصدة أمامها بسبب حجابها، ولكنها لم تحصل على العمل الممتاز الذي لطالما حلمت به مقابل ذلك، ونظرًا إلى قلة الفرص التي واجهتها، لجأت إلى العمل بعيادة أسنان مُدارَة بكادر عربي وأغلب مراجعيها من العرب، وهو ما سهّل عليها نوعًا ما تقبل المراجعين للحجاب في بيئة العمل.

لم يضف قرار محكمة العدل الأوروبية جديدًا إلى حياة حنان الحوراني، التي التمسته كثيرًا قبل إقراره، وبحسب ما قالته لعنب بلدي، فإنها "ستبقى تعمل ما بوسعها لتحافظ على حجابها، وحياتها المهنية التي تطمح أن تكون لها يومًا ما".

وحول القرار الجديد، أضافت حنان أنها تخشاه فقط لأنه سيكون عقبة مضاعفة أمام تربية ابنتها (إن حملت ببنت مستقبلًا)، موضحة أن تقبّل شعائر الإسلام لدى المجتمع الأوروبي لن يكون سهلًا أبدًا في ظل التمييز والعنصرية التي تعيشها المرأة المسلمة بسبب التزامها بمبادئ دينها.

جدل قديم متجدد

لا يعد موضوع حجاب المسلمات جديدًا في أوروبا، فلطالما أُثير خلال السنوات الماضية، إذ ذكر تقرير لمنظمة "هيومن رايتس ووتش" الحقوقية، في عام 2012، أن إجبار النساء في بعض البلدان على ارتداء الحجاب أو حظره في دول أخرى، يحرم المرأة من حرية الاختيار، ويجردها من حقوقها الأساسية، وهي حرية الفرد في بدنه، وحرية التعبير، وحرية الفكر والعقيدة.

واعتبر التقرير أنه نظرًا إلى وجود الأدلة على أن الحجاب الإجباري في بعض البلدان يعتبر "مشكلة جسيمة" في إطار حقوق المرأة، لذا ليس من المدهش أن يرى مؤيدو حظر الحجاب في أوروبا أنهم يحررون المرأة ويحمونها من الضغوط المجتمعية التي تُمارَس عليها من أجل ارتدائه.

وأكد التقرير أن حرمان المرأة من تغطية نفسها خطأ كبير يوازي إجبارها على ذلك، مضيفًا أن المرأة المسلمة كجميع النساء يجب أن يُترك لها حق اختيار ملبسها وحق اتخاذ قرارات تتعلق بحياتها وكيفية التعبير عن إيمانها وهويتها وقيمها الأخلاقية.

وشدد التقرير على ضرورة ألا تُجبَر المرأة المسلمة على الاختيار بين معتقداتها الدينية وحياتها المهنية التي تختارها.

وختمت المنظمة تقريرها بخلاصة أن "الحجاب قرار. هذه جملة قد يراها البعض في أوروبا غريبة، إلا أن الحجاب قرار، تمامًا مثلما يعبر المرء عن هويته في أوروبا بناء على قناعات وسلوكيات نحتتها مؤثرات وعوامل مجتمعية أو أسرية أو دينية".

دكتورة في فرنسا يمنعها حجابها من العمل

سماح علوش لاجئة سورية مقيمة في النرويج، قالت لعنب بلدي، إنها عملت في أكثر من عشر مؤسسات خاصة وتطوعية وحكومية خلال فترة لجوئها، وبحسب تنقلها بين هذه المؤسسات، شاهدت الكثير من المسلمات المحجبات في مختلف ميادين العمل.

وترى سماح علوش أن المرأة المسلمة يُمكنها أن تفرض احترامها على كل من يقابلها بإنجازاتها، وليس بمحاولات استرضاء المجتمع الأوروبي، أو بمفاهيم لا تعكس الاندماج، وإنما تُثبت خروج الإنسان عن مبدئه.

لم يكن وجود الحجاب يومًا عائقًا أمام سماح في النرويج، لتحقق المزيد من النجاحات على مختلف المستويات، على عكس أخت لها لاجئة في فرنسا.

لجأت أخت سماح إلى فرنسا بعد أن نطقت لغة البلد بطلاقة، وتعمل حاليًا على رسالة دكتوراه بالأدب الفرنسي بعد حيازتها على شهادة الأدب والماجستير، ساعية إلى الاستقرار في مكان بعيد عن العاصمة باريس ودون عمل، خوفًا من العنصرية، بعد حرمانها من الكثير من فرص العمل بسبب الحظر التام للحجاب هناك.

وفي تقرير لـ"BBC" في أيار الماضي، قالت الباحثة والكاتبة المختصة بالنسوية الإسلامية والأستاذة في جامعة "القاهرة" الدكتورة أميمة أبو بكر، إن قضية عودة الاستقطاب السياسي حول الحجاب إلى الواجهة واشتدادها خلال العقود القليلة الماضية، تعود إلى أسباب تتعلق بالسياق السياسي وصعود التيار الإسلامي أو الصحوة الإسلامية في العالم العربي الإسلامي، وبروز تيارات الإسلام كجماعات هوياتية في أوروبا، "وبعدما بتنا نريد أن نجد رمزًا مرئيًا، نعلق عليه كل أيديولوجياتنا".

وأضافت الدكتورة أميمة أبو بكر أن ما يحدث هو "انفلات لأبويات مختلفة، ولكن بنتيجة واحدة، وهو نوع من قهر النساء والوصاية عليهن".

واعتبرت أبو بكر أن هناك أبوية أوروبية كولونيالية حداثية تعتقد "أننا كلما نزعنا لباس المرأة نحررها"، لكنه نوع من القهر لأنه يتجاهل إرادة المرأة أو اختيارها لعقيدة معيّنة.

وأشارت أبو بكر أيضًا إلى "الأبوية التي تمارَس على المرأة داخل المجتمعات المسلمة من خلال المؤسسات الدينية وتفسير الدين بطريقة أبوية"، معتبرة أن هذا "قهر للمرأة أيضًا".

انتهاك مبدأ حرية العقيدة والدين

يعتبر قرار محكمة العدل الأوروبية انتهاكًا علنيًا لمبدأ حرية العقيدة والدين الوارد في "العهد الدولي" الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، بحسب ما أوضحه المحامي حسام سرحان، في حديث إلى عنب بلدي.

وأضاف المحامي سرحان أنه بحسب الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الذي يضمن الحق في حرية الملبس، لكل شخص الحق في مستوى معيشة يكفي لضمان الصحة والرفاه له ولأسرته، وخاصة على صعيد المأكل والملبس والمسكن والعناية الطبية.

وتتضمن المادة الـ"18" الواردة في "العهد الدولي" أن لكل إنسان الحق في حرية الفكر والوجدان والدين.

ويشمل ذلك حريته في أن يدين بدين ما، وحريته في اعتناق أي دين أو معتقد يختاره، وحريته في إظهار دينه أو معتقده بالتعبد وإقامة الشعائر والممارسات والتعاليم، بمفرده أو مع جماعة، وأمام الملأ أو على حدة.

كما نصت على أنه لا يجوز تعريض أحد لإكراه من شأنه أن يخل بحريته في أن يدين بدين ما، أو بحريته في اعتناق أي دين أو معتقد يختاره.

ولا يجوز إخضاع حرية الإنسان في إظهار دينه أو معتقده إلا للقيود التي يفرضها القانون، والتي تكون ضرورية لحماية السلامة العامة، أو النظام العام، أو الصحة العامة، أو الآداب العامة، أو حقوق الآخرين وحرياتهم الأساسية.

من أصل نحو 6.7 مليون لاجئ سوري حول العالم (أغلبهم في دول جوار سوريا)، تستضيف البلدان الأوروبية أكثر من مليون طالب لجوء ولاجئ سوري، 70% منهم في بلدين فقط، هما ألمانيا (59%) والسويد (11%)، بحسب أرقام مفوضية اللاجئين التابعة للأمم المتحدة.

ويجعل هذا ألمانيا خامس أكبر دولة مضيفة على مستوى العالم، حيث تستضيف أكثر من مليون لاجئ، أكثر من نصفهم (560 ألفًا) سوريون.

بينما تستضيف النمسا واليونان وهولندا وفرنسا بين 2 و5% منهم، وتستضيف دول أخرى أقل من 2%.

وتصل نسبة النساء اللواتي يبلغن من العمر بين 18 و59 عامًا نحو 20% من مجموع اللاجئين السوريين، وليس جميعهن محجبات، ولكن معظمهن ينحدرن من بيئات محافظة في سوريا.

المكملات الغذائية
للاعبي كمال الأجسام

د. كريم مأمون

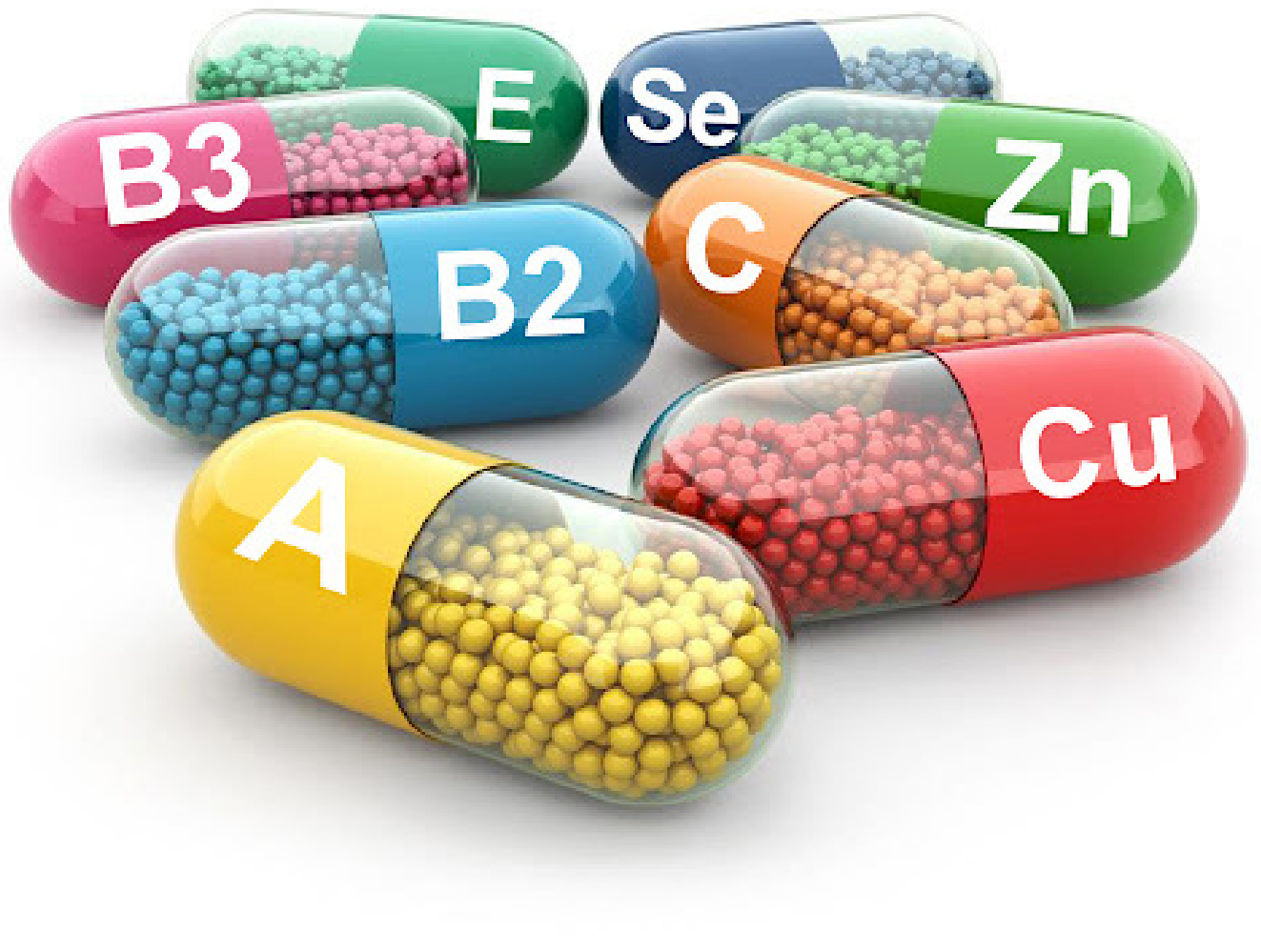

تعتبر رياضة كمال الأجسام من الرياضات الاستعراضية، إذ إن الهدف الرئيس من ممارستها هو اكتساب القوة والعضلات الضخمة والواضحة ذات الشكل المنحوت المحدد، وقد ظهرت هذه الرياضة بداية القرن الـ20 في لندن، ثم انتقلت إلى بقية دول العالم فيما بعد، ويُطلق عليها أيضًا اسم رياضة بناء الأجسام أو رياضة الحديد.

حتى يحصل لاعبو كمال الأجسام على الأجسام المثالية، يتبعون نظامًا غذائيًا محددًا يشتمل في الغالب على البروتينات وكميات أقل من العناصر الأخرى كالنشويات والفيتامينات، ولذلك قد يحصل لديهم نقص في الفيتامينات وبعض المغذيات، كما أنهم يحتاجون إلى كميات كبيرة من البروتين من الصعب الحصول عليها عن طريق الغذاء وحده، وإن تمكن ذلك فالطعام يعد بطيء الهضم، وبسبب ذلك قد يستفيد الجسم من الطعام كمصدره الوحيد للبروتين لفترة معيّنة، وبعدها سيثبت الجسم على حجم وأداء معيّنين، ولذلك فهم يلجؤون لتعويض النقص من خلال تناول منتجات تحتوي على جميع العناصر الغذائية التي تنقصهم، تسمى هذه المنتجات بالمكملات الغذائية لكمال الأجسام.

ما المقصود بالمكملات الغذائية لكمال الأجسام؟

هي مكملات غذائية يشيع استخدامها بين من يقومون برياضة كمال الأجسام (بناء الأجسام) أو رفع الأوزان الثقيلة أو الفنون القتالية المختلطة من أجل تسريع عملية ازدياد الكتلة العضلية في أجسامهم، والهدف هو زيادة حجم العضلات ووزن الجسم، وتحسين الأداء الرياضي، إضافة إلى تقليل نسبة الدهون في الجسم لإبراز تفاصيل العضلات أكثر.

وتختلف المكملات الغذائية عن المنشطات، فالمكملات مصدرها المواد الغذائية بأنواعها، وهي لا تؤثر على هرمونات الجسم، ويختلف ذلك تمامًا عن المنشطات التي يعد مصدرها الرئيس هو الهرمونات الحيوانية (المستخرجة من الحيوان)، التي تعمل على تغيير نسب هرمونات الجسم كهرمون النمو وهرمون التستوستيرون من أجل تسريع عمليات إعادة البناء للعضلات، كما أن معظم المنشطات غير قانونية في المسابقات والنوادي الرياضية، بعكس المكملات الغذائية المرخص بيعها بشكل علني.

ما أهم المكملات الغذائية للاعبي كمال الأجسام؟

البروتينات:

تشمل المكملات الغذائية للاعبي كمال الأجسام نوعين رئيسين من البروتين يوجدان عادة بصورة طبيعية في الحليب، هما بروتين مصل اللبن وبروتين الكازئين.

-1 بروتين مصل اللبن (Whey Protein): مصل اللبن هو السائل الذي يتبقى بعد أن يتم ترويب اللبن أو بعد أن يتم تكثيف اللبن المروّب من أجل صنع اللبنة أو الجبن. يمتاز مصل اللبن بسرعة هضمه وامتصاصه داخل الجهاز الهضمي للإنسان، وهو يحتوي على مستويات عالية من البروتين إضافة إلى الأحماض الأمينية الأساسية ذات السلسلة المتفرعة، والعديد من الفيتامينات والمعادن، وهو يمتلك قدرة على تحفيز تكوين وصنع البروتينات الرئيسة الموجودة في العضلات. ويفضل أن يتم أخذ الـ"واي بروتين" قبل وبعد التمرين، ومع أنه ليس له وقت أو جرعة معيّنة يجب أن يتم تناولها بانتظام، فإنه يُنصح بأن تكون الجرعة اليومية حوالي 40 غ، حيث يؤخذ 20 غ قبل التمرين بالإضافة إلى -20 40 غ أخرى بعد التمرين.

-2 بروتين الجبنين (Casein): يشكل بروتين الكازئين ما يقارب الـ70 %80- من البروتينات الموجودة في الحليب، ويتميز بأنه يقوم بتزويد الجسم بالأحماض الأمينية بشكل بطيء بحيث يستمر ذلك لفترات طويلة من الزمن ودون انقطاع، الأمر الذي يجعل الكازئين مصدرًا جيدًا للبروتين مباشرة قبل البدء بالتمرين، وذلك لإمكانية تزويد الجسم بالأحماض الأمينية اللازمة لبناء العضلات بشكل مستمر طوال فترة التدريب.

الكرياتين (Creatine):

وهو جزيء كيميائي يفرزه الجسم بشكل طبيعي لتوفير الطاقة اللازمة للأنسجة والعضلات، ويعد أكثر العناصر الفعالة من المكملات الغذائية في بناء العضلات، وهو يعمل على زيادة كتلة العضلة من خلال زيادة إنتاج الهرمونات الفعالة في نموها، كما أنه يزيد من محتوى الماء في خلاياها، ومن المميز في هذا المكمل الغذائي أنه يمنح الجسم كتلة عضلية كبيرة دون أن يزيد نسبة الدهون، ومن المناسب أن تكون الجرعة اليومية منه ما بين 5 و10 غ، حيث يتم البدء بجرعة 10 غ يوميًا لمدة 10 أيام، وبعدها يجب خفض الجرعة إلى 5 غ يوميًا، مع إمكانية تناول الكرياتين بصورة آمنة لمدة أشهر دون مشكلات.

الأحماض الأمينية المتفرعة السلسلة (BCAA):

تتكون الأحماض الأمينية ذات السلسلة المتفرعة من ثلاثة أحماض أمينية فردية هي ليوسين وإيزوليوسين وفالين، وهي توجد بوفرة في معظم مصادر البروتين ذات الأصل الحيواني، مثل اللحوم والدواجن والبيض ومنتجات الألبان والأسماك، وهي تزيد من معدل تصنيع البروتين وتقلل من معدل عمليات هدم البروتين، وبالتالي فهي مهمة للغاية لنمو العضلات، كما تقلل من فقدان العضلات. الجرعة اليومية المنصوح بها من الأحماض الأمينية المشبعة هي ما بين 3 و5 غ، ولكن الجدير ذكره أنه في حال توفر الأحماض الأمينية في النظام الغذائي الطبيعي بشكل كافٍ فلا حاجة حينها إلى المكمل الذي يحتوي على تلك الأحماض، وإنما يكون مفيدًا أكثر لأولئك الذين يعانون نقص الأحماض الأمينية بسبب امتناعهم عن تناول بعض الأطعمة.

الجلوتامين (Glutamine):

يساعد في عمليات الاستقلاب للبروتين، كما أنه يعمل على تحفيز إفراز هرمون النمو في الجسم، وكذلك تنظيم الجليكوجين داخل الجسم، وبذلك فهو يساعد على تحفيز نمو العضلات، كما أنه يحد من الإصابة بالالتهابات العضلية التي قد تحدث نتيجة التمرن لساعات طويلة. والجرعة المنصوح بها منه هي 15 غ يوميًا، يتم تقسيمها على ثلاث فترات، صباحًا، وقبل التمرين، ومساء.

الكارنتين (Carnitine):

هو أحد الأحماض الأمينية الرئيسة الموجودة في الجسم بشكل طبيعي، وهو يمد الجسم بالطاقة اللازمة من أجل زيادة التمرين، ما يساعد على حرق الدهون والحصول على عضلات قوية متناسقة.

حمض بيتا-هيدروكسي بيتا-ميثيل بيوتريك (HMB):

يعد هذا الحمض من الأحماض المهمة التي يتم إنتاجها بشكل أساسي في الجسم، ويلعب دورًا فعالًا في الحد من تفكك البروتينات الموجودة في العضلات نتيجة المجهود في أثناء التمرين، بالإضافة إلى حرق الدهون، ويتضح الدور الفعال لهذا المكمل للمبتدئين الذين يواصلون التقدم بطريقة متوازنة في تمارينهم، ويُنصح بتناوله بجرعة من 1 إلى 3 غ في الصباح في منتصف الإفطار، وقبل النوم، وقبل وبعد التمرين.

محفزات هرمون الذكورة (هرمون التستوستيرون):

مثل حمض الأسبارتيك، والديهيدرو ايبي آندروستيرون (DHEA)، ومؤثرات مستقبلات الأندروجين الانتقائية، ونبتة الحلبة، ونبات العبعب المنوم، ونبات القرطب الأرضي، وهي تعمل على تحفيز إنتاج هرمون التستوستيرون في الجسم المهم في إعادة بناء العضلات، وتختلف هذه المحفزات عن المنشطات بكونها لا تضر بغدد الجسم ونسب الهرمونات فيه، كما أنها تختلف عن المقويات الجنسية التي تُستخدم للرجال الذين يعانون من مشكلات الضعف الجنسي.

بيتا ألانين (Beta-Alanine):

هو حمض أميني يقلل من التعب وقد يزيد القدرة على أداء التمارين وزيادة كتلة العضلات، وهو يساعد أيضًا على حرق الدهون وتخفيف الوزن، وينصح بأخذ جرعة 3 غ قبل التمرين و3 غ بعده.

السيترولين مالات (CM):

يعد السيترولين مالات مضادًا للفطريات، كما يعمل على تعزيز أداء التمارين، حيث ترجع فوائد مكملات الـ"CM" إلى المزيج بين كل من "L-citrulline" و"malate"، ما قد يساعد على زيادة معدلات "ATP" في أثناء التمرين، تليها زيادة معدلات استرداد "PCR" بعد التمرين.

أكسيد النيتريك:

الأطعمة الغنية بالنترات مثل البنجر والفجل والرمان هي وسيلة رائعة لزيادة إنتاج أكسيد النيتريك، الذي يعمل على زيادة تدفق الدم العضلي الهيكلي، ويؤدي إلى تقليل الألم بعد ممارسة التمارين، ما قد يؤدي في النهاية إلى تحسين القوة والأداء.

زيت السمك:

تعتبر زيوت السمك مصدرًا ممتازًا لأحماض أوميغا 3 الدهنية، التي توفر فوائد متعددة للرياضيين ومن يمارسون رياضة كمال الأجسام. يمتلك زيت السمك خصائص مضادة للالتهابات والأكسدة، كما أن أحماض أوميغا 3 الدهنية يمكن أن تساعد في تقليل وجع العضلات بعد التمرين وتسريع عملية الشفاء.

حمض الاينوليك (CLA):

هو أحد الأحماض الدهنية الأساسية المهمة في حياة لاعب كمال الأجسام، ويجب الحصول عليه من مصادر خارجية لأن الجسم لا يستطيع تصنيعه طبيعيًا، وتكمن أهميته بالفاعلية الكبيرة في فقدان الدهون المتراكمة حول العضلات وحفاظه على الأنسجة والألياف العضلية التي تعد المكونات الأساسية للعضلات.

يُنصح بتناوله بجرعة لا تزيد على 3.4 غ يوميًا، مع استخدامه فترة لا تزيد على 6 أشهر لما له من أضرار على المدى البعيد، ولا يجب تناوله لمن هم دون الـ18 عامًا أو للمصابين بأمراض القلب أو السيدات المرضعات والحوامل.

الفيتامينات المتنوعة (Multivitamin):

للفيتامينات دور أساسي في عملية الاستشفاء العضلي، وتحسين الدورة الدموية، وتقوية جهاز المناعة، إضافة إلى أنها تساعد في تخفيف الوزن، وهي ضرورية للوقاية من الإصابات الناتجة عن رفع الأوزان الثقيلة، إذ إنها تساعد في تقوية المفاصل، وتلعب دورًا مهمًا جدًا في حماية العضلات من العناصر المؤكسدة التي يمكن أن تفقد في أثناء التمرين.

الجلوكوزامين (Glucosamine):

الجلوكوزامين مسؤول عن تكون الغضاريف وتعزيز عمل مفاصل الجسم، وهي الأكثر عرضة للإنهاك في أثناء التمرين، وتعد سلامتها أولوية لدى الرياضيين وخاصة لاعبي كمال الأجسام، وذلك لأن حمل الأثقال يؤثر بالسلب على المفاصل على المدى البعيد، وهناك مستحضرات تحوي الجلوكوزامين مع كوندرويتين وميثيل سلفونيل ميثان بلس (MSM Plus) وحمض الهيالورونيك تمتاز بقدرتها الرائعة على مداواة وعلاج آلام الركبة والمفاصل والعمود الفقري بجرعات مناسبة، مع إمكانية استخدامها دون قلق لمدة سنوات، ويفضل تناول الجلوكوزامين مع الطعام للحد من اضطرابات المعدة.

لمنحها طابعًا رسميًا.. حوّل رسائلك إلى ملفات "PDF"

يعتبر البريد الإلكتروني واحدًا من أهم الأدوات الإلكترونية الرسمية على مستوى العالم، بسبب استخدامه في التعاملات الرسمية والعملية.

وفي حال تلقي رسالة عبر البريد الإلكتروني، والرغبة بإرسالها إلى شخص آخر بشكل متناسق أو الاحتفاظ بها لإبرازها عند الحاجة أمام شخص أو مؤسسة معيّنة، فصورة الشاشة لا تبدو سلوكًا رسميًا في هذه الحالة، ومن الأفضل تحويل الرسالة إلى ملف "PDF"، قابل للقراءة وبنفس الوقت غير قابل لنسخ النص، ويحمل طابعًا رسميًا.

ورغم توفر العديد من أنواع خدمات البريد الإلكتروني، فالأبرز والأكثر شيوعًا بين تلك الخدمات هو موقع "Gmail" الذي يستخدم للتعاملات الشخصية، وللرسائل المتعلقة بالعمل.

وبتحويل الرسالة المحددة إلى ملف "PDF"، يمكن تحديد جزء معيّن منها، في حال كانت الرسالة طويلة على شكل سلسلة، ما يمنحها شكلًا أنيقًا.

وفي هذه الحالة لا يمكن حفظ عدة رسائل ضمن ملف "PDF" دفعة واحدة، بل يمكن تطبيقها على كل رسالة بشكل منفصل.

ولتحويل الرسالة إلى ملف "PDF"، يجب أولًا الدخول إلى موقع البريد الإلكتروني، عبر أي متصفح للإنترنت، ثم تسجيل الدخول إلى الحساب الذي يضم الرسالة التي يريد المستخدم تحويلها ثم حفظها.

وبعد الدخول إلى موقع البريد الإلكتروني، يجب فتح الرسالة التي يريد المستخدم تحويلها إلى ملف "PDF"، وبالنظر إلى يسار الشاشة يمكن رؤية ثلاث نقاط، بمجرد النقر عليها ستظهر قائمة تضم عدة خيارات من بينها طباعة أو "Print".

بمجرد النقر على هذا الخيار ستظهر نافذة تحتوي على أداة مخصصة للطباعة، ومن خلال الضغط على التبويب المقابل لخيار الوجهة يمكن تحديد خيار حفظ بتنسيق ملف "PDF".

وفي هذا الحالة يمكن التعديل على شكل الملف واختيار التنسيقات التي يريدها المستخدم، كما يمكن ملاحظة كيف ستبدو الصورة الخاصة بهذه الرسالة بعد تحويلها إلى ملف.

وبعد ذلك يمكن الضغط على خيار حفظ، للاحتفاظ بالملف في الجهاز، ما يتيح تصفح الملف مثل تصفح أي ملف "PDF" آخر.

ولتطبيق هذه العملية على رسالة جديدة يجب اتباع هذه الخطوات مرة جديدة، فلا يمكن حفظ أكثر من رسالة دفعة واحدة عبر هذه الآلية، ولا بد من اتباعها مع كل رسالة على حدة.

ولضمان سهولة اتباع الخطوات السابقة، من الأفضل استخدام الحاسوب لإجراء هذه العملية، بدلًا من جهاز الهاتف لمحمول.

سينما

"Seven Pounds".. الانتحار أم الشعور بالذنب أيهما أقسى؟

يتناول الفيلم الأمريكي "Seven Pounds" فكرة إنسانية مثيرة للجدل حتى اليوم، رغم مرور أكثر من 12 عامًا على صدور الفيلم، وهي التبرع بالأعضاء البشرية بعد الموت.

ويقدّم الفيلم من بدايته "بن توماس"، البطل النبيل الذي يعمل موظفًا في وزارة المالية، والذي يستطيع بتقييمه الشخصي الحجز على ممتلكات من تراكمت عليهم الذمم المالية لمصلحة البنوك جراء قروض لم يسددوها، كما يستطيع إلغاء التمديد الوظيفي لبعض الموظفين في القطاعات الطبية، وهو ما يفعله حين يكتشف سوء معاملة إدارة مركز طبي لمريضة مسنة.

لطف وحسن أخلاق بطل الفيلم لم تأتِ من فراغ، بل من عُقدة ذنب تلاحق الرجل جراء حادث مروري أودى بحياة زوجته حين كان يقود السيارة ويقرأ الرسائل القصيرة عبر هاتفه المحمول.

يقرر "بن توماس"، أو ما نعتقد أنه اسمه، قبل أن تكشف الأحداث عن سرقته هوية أخيه الوظيفية، وانتحاله صفة موظف لا يشغلها في الواقع، مساعدة سبعة أشخاص في حياته، لكن من بين هؤلاء الأشخاص تنبت علاقة حب مفاجئة تعترض خارطة مخططات الرجل الذي وجد نفسه مغرمًا بامرأة على أعتاب النهاية جراء إصابتها بمرض في القلب، يتطلب قلبًا بديلًا.

ولأنها تنتمي إلى فصيلة دم نادرة، يتضاءل الأمل بالوصول إلى متبرع قبل انقضاء المدة التي حددتها الطبيبة كعمر متبقٍّ للسيدة، وهنا يظهر دور "بن توماس" الذي يقدّم قلبه هدية لمن يحب، ليس بالبعد العاطفي الأسطوري للقصة، بمقدار ما هو هروب من حادث قدري خلّف شعورًا مَرَضيًا بالذنب.

يبدأ الفيلم من نهايته، ويقدّم جزءًا من مشاهد النهاية، ثم يعود بالزمن لمحاولة تفسير وتبرير النهاية، وفق أسلوب الـ"فلاش باك" المتبع بكثرة سينمائيًا ودراميًا.

يحاول البطل تيسير حياة الأشخاص الذين اكتشف بالمتابعة المخلصة مدى حاجتهم وكياسة أخلاقهم، فيهب بيته لسيدة يضطهدها حبيبها، ويهب كليته لرجل يقدّم العون للأطفال الرياضيين ويحسن للناس دون رياء.

كما يضع الأشخاص المستهدفين برعايته تحت اختبارات تحاول استكشاف معادن أخلاقهم، ومن بينهم عازف بيانو كفيف يهيل عليه "بن توماس" الكثير من التجريح والتنمر ليفهم في وقت لاحق أن فقدان الرجل لنظره لم يفقده رقة مشاعره.

يعتذر "بن توماس" من العازف الكفيف قبل أن يقدم له هدية سيتكمن من رؤيتها، إذ سيمنحه عينيه بعد أن ينتحر، وفق وصية كتبها بشكل مسبق، لإنقاذ حياة الحبيبة، ونظر العازف.

تسير أحداث العمل ببطء وعلى نار هادئة، لكنه ينجو من الحشو، والإضافات غير المبتكَرة، وهو ما ساعد السيناريو في إنجازه عبر منح العمل العديد من الشخصيات المحورية التي يمضي الزمن في محاولة استكشاف عوالمها وجوانب شخصياتها.

بلغت ميزانية الفيلم نحو 55 مليون دولار أمريكي، استحقها العمل وكانت مبررة دراميًا، وهو من تأليف جرانت نبورتي.

حصد الفيلم تقييم 7.6 من أصل 10 عبر موقع "IMDb"، لنقد وتقييم الأعمال الدرامية والسينمائية، وهو من بطولة ويل سميث، وروزاريو دوسن، وودي هاريلسون، ومايكل إيالي.

كتاب

"القميص المسروق".. بالقيم تنتصر أو تهزم القضيّة

يطرح الكاتب الفلسطيني غسان كنفاني في مجموعته القصصية "القميص المسروق" بعض القيم، ويلقي الضوء عليها بشكل مفصّل، فهي ليست قيمًا ثورية فقط، بل قيم أخلاقية ضرورية لنجاح كل ثورة، ولا بد منها من أجل حياة مطمئنة.

وفي المجموعة المكوّنة من ثماني قصص، لا يناقش كنفاني القيم الأخلاقية للثورات، فالقيم الأخلاقية ثابتة وصلبة لا تتماشى مع المرحلة بمقدار ما تسعى لتطويعها وإخضاعها، لتثبت أنها أقوى من المتغيرات.

وبالنظر إلى توقيت كتابة هذه القصص، فهي تحمل أسلوب الوصايا غير المباشرة، وتقديم العبرة بالتلميح، فالحديث عن السرقة وسلوكيات أخرى وذمّها، هو نهي عنها، ودعوة إلى تجنبها، دون تشكيك بقابلية القارئ لاتباع السلوكيات الخاطئة التي ركّز عليها كنفاني.

"أبو العبد" رجل بائس يقيم في أحد المخيمات التي تطوف طرقاتها العشوائية بالوحل كلما هطلت زخة مطر في الشتاء، ويقف في أولى قصص المجموعة "القميص المسروق" أمام "أبو سمير" الذي يسعى لاستغلال سوء ظروف "أبو العبد" وحالته المتعبة حين كان يحفر خندقًا لتصريف مياه الأمطار بعيدًا عن خيمته.

يحاول "أبو سمير" جر "أبو العبد" إلى السرقة، وليست أي سرقة، بل هي سرقة مخصصات الطحين التي تتولى "مفوضية غوث اللاجئين الفلسطينيين" (أونروا) توزيعها على اللاجئين في المخيمات.

ورغم مرارة الفقر، وقلة الحيلة، وقسوة العوز، ينتصر الكاتب للخير في القصة، بانتظار من ينتصر له على الأرض، فيرفض "أبو العبد" سرقة الطحين رغم المغريات، لأن الطحين المسروق يؤخر توزيع معونة اللاجئين.

الخير والشر والأمانة والخيانة والانتهازية والابتزاز والصبر، كل هذه الخلطة من القيم وأضدادها، تبرز منذ القصة الأولى من قصص كنفاني، فيجمّل الجميل، ويذمّ القبيح ويعيبه.

وفي القصة الثانية "إلى أن نعود"، يحكي العنوان فحوى القصة، ويشير إلى حالة الثبات والإصرار التي يحملها أو يجب أن يحملها العمل النضالي، ثم يعود كنفاني في القصة التالية إلى قضية الخيانة، وتصوير خيانة الوطن والقضية والخائن، وتأثير كل ذلك على قضايا كبرى.

وفي "قرار موجز"، وهي قصة لا تتعدى خمس صفحات في المجموعة، يقدّم كنفاني دروسًا فلسفية ونظرية على لسان "عبد الجبار"، بطل القصة الذي يهوى الفلسفة، وينظر إلى الحياة على أنها مجرد نظرية.

فيقول "عبد الجبار"، أو يقول كنفاني على لسان بطله، "إن ضرب السجين هو تعبير مغرور عن الخوف"، و"إن الخيانة في حد ذاتها ميتة حقيرة".

وعلى هذا المنوال تتابع المجموعة منح الدروس والعظات التي بدت أشبه بخارطة طريق للنضال الفلسطيني، لا سيما بالنظر إلى توقيت كتابتها، بين عامي 1957 و1969، حين كان النضال الفلسطيني بحاجة إلى منظرين يحمون القضية من الخطأ، فمعيار الهزيمة أو النصر هو التمسك بالقيم التي حكى عنها كنفاني.

ولد غسان كنفاني في عكا عام 1936، واغتاله "الموساد" الإسرائيلي في شارع الحازمية ببيروت عام 1972، كون القوة التي يحملها قلمه لا تقل وطأة عن قوة المدافع، لكن كنفاني قال في قصة "قرار موجز"، وقبل 14 عامًا من اغتياله، "ليس المهم أن يموت أحدنا، المهم أن تستمروا".

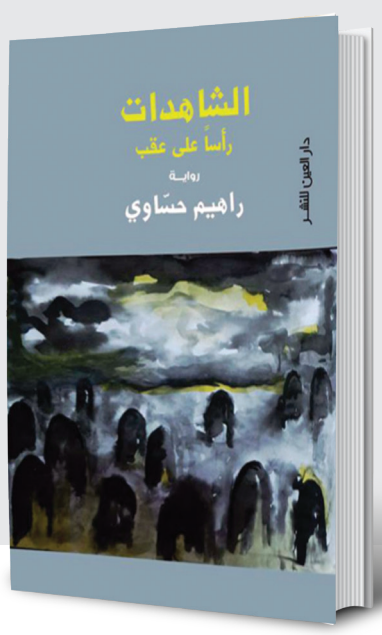

	8		9		2			
7	1				6	3	2	
6		2	4				7	
	3			6	8			7
5								8
4	6		2	9			6	
	4				9	1		5
	6	3	7				9	2
			1		4		3	

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9.
تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً،
وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحدٍ من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صفٍ أو عمود.

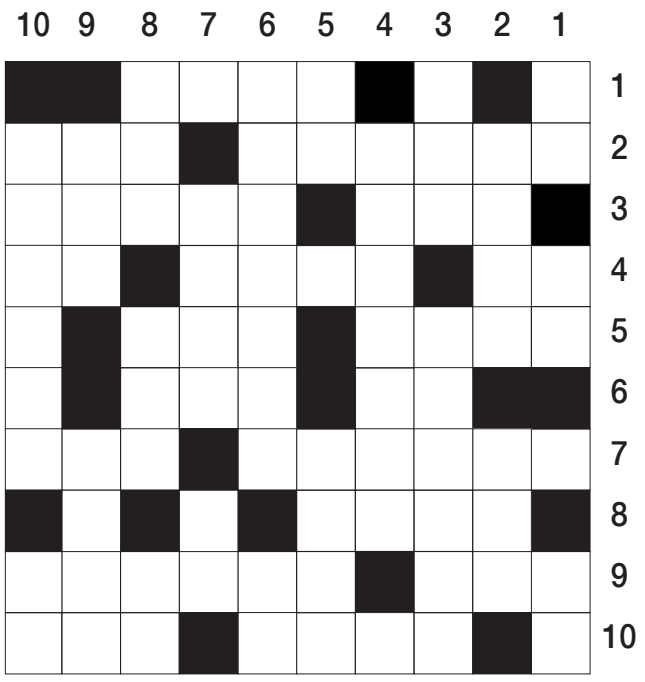

حلول العدد السابق

3	9	6	4	5	7	8	1	2
2	8	7	1	6	3	5	9	4
4	5	1	9	8	2	3	6	7
1	4	2	6	7	5	9	3	8
5	7	3	2	9	8	1	4	6
9	6	8	3	4	1	7	2	5
7	1	9	8	2	6	4	5	3
8	2	4	5	3	9	6	7	1
6	3	5	7	1	4	2	8	9

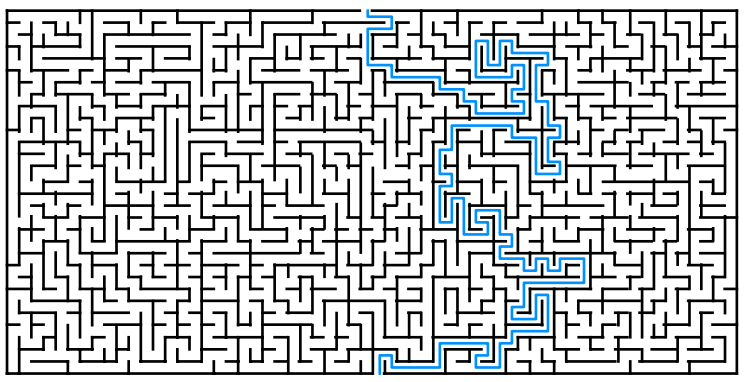

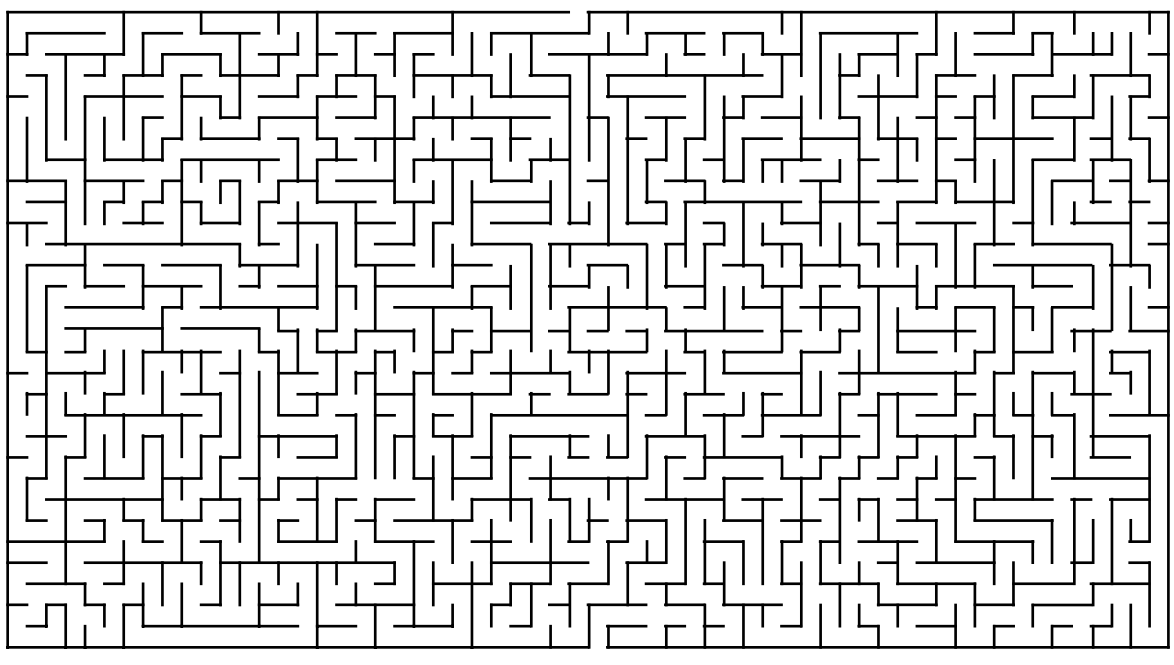

أفقي

1. مُعدم
2. الكثير -مكالمة منقطعة
3. سكران - كثير الإستعمال
4. للنداء - ظهرت - مدينة إيرانية
5. خراب - جبل
6. في الملهى - أمر
7. السرمدي - أملح
8. أشيد
9. للنداء البعيد -أنفينا
10. صديق العمل -إخبار بوفاة

عمودي

1. نوتة موسيقية - طرف علوي -للتخير
2. نقاب - مشقة
3. ألف الدابة -صانع الخبز
4. الدليل
5. جزء من البئر - السيدة في لندن
6. من وسائل الطيران -للتعريف
7. العذارء المتعبدة - هجير
8. هيئة - هزم - عملة صفراء
9. إفك - راض
10. الأحمق الغبي -في شهر ماي

سنوات عجاف لكرة الماكينات الألمانية

عروة قنواتي

مرت سنوات على آخر بطولة حققها منتخب ألمانيا الأول لكرة القدم، في نهائي كأس القارات عام 2017، حين فاز على تشيلي في المباراة الختامية بهدف دون رد، وقبلها لقب مونديال العام 2014 في البرازيل على حساب منتخب الأرجنتين بهدف دون رد، بالإضافة إلى وصول المنتخب الأولمبي تحت 23 عامًا إلى المباراة النهائية من أولمبياد "ريو دي جانيرو 2016"، والهزيمة أمام البرازيل بفارق ركلات الترجيح والاكتفاء بالميدالية الفضية يومها.

إذًا، كان العام 2017 آخر حضور رسمي للمنتخب الأول في ألمانيا على منصة تتويج قارية، وبعدها... غاب الأول وغابت الفئات العمرية وضاعت في تفاصيل البطولات والمسابقات، بين خروج مبكر، وخروج سريع، ونتائج ليس بالسهل تقبلها في الأرشيف الألماني العظيم، صاحب أربع نجمات في تاريخ المونديال، وثلاث نجمات في أمم أوروبا للرجال، ونجمة من كأس القارات، وذهبية في لائحة الشرف ببطولة كرة القدم في الأولمبياد، ولقب في مونديال الشباب لكرة القدم... فماذا يحصل؟

منذ آخر مسابقة لامس فيها الألمان لقبهم في كأس القارات 2017، والتراجع يضرب كل الأساسات، ويعصف بمشاركات المنتخب كما حصل في كأس العالم 2018، حين خرج من الدور الأول، وخرج أيضًا من ثمن نهائي "يورو 2020"، والنتائج المتواضعة في بطولة دوري الأمم الأوروبية، أو ما يطلق عليها بطولة "البريستيج"، التي تلقت فيها الشباك الألمانية سداسية تاريخية من الماتادور الإسباني.

لا تكاد مباراة تمر إلا وتتلقى بها شباك المانشافت هدفًا أو اثنين... فهل تأخرت التغييرات المطلوبة فعلًا؟ وهل سيحمل هانز فليك، القادم إلى المنتخب من البافاري، والذي كان مساعدًا سابقًا للراحل عن المنتخب الأول يواكيم لوف، جديدًا للمنتخب؟

بالطبع لا مؤشرات على غياب مستمر للكرة الألمانية في البطولات الرسمية، أو تراجع أكثر مرارة من الذي حصل في السنوات الأربع الأخيرة، وما زال يحصل، ولكنها بالفعل سنوات عجاف لم يكن قبولها سهلًا على عشاق الكرة الألمانية.

في الفئات العمرية لا وجود للمنتخبات الألمانية الصغيرة والمتوسطة على لوائح المنافسة، إلا في أولمبياد "ريو 2016"، أما في فئات الشباب والناشئين فتكاد الأمور تصبح أكثر تعقيدًا بالغياب عن بعض البطولات بشكل كامل، وحتى في أولمبياد "طوكيو"، الذي افتتحت منافساته قبل يومين، تلقى المنتخب الألماني تحت 23 عامًا هزيمة أمام منتخب البرازيل بنتيجة 4-2، ولو أن المنتخب البرازيلي ركّز أكثر ولم يستهتر بالفرص التي سنحت له خلال 90 دقيقة لأمطر الشباك الألمانية بثمانية أهداف تقريبًا، فما الذي يجري؟

طبعًا لن أكون، ولن نكون كلنا دارسين ومجتهدين في واقع المنتخبات الألمانية، والأزمات والإشراقات أكثر من القائمين عليها والمبرمجين والمخططين لكل النجمات التي زينت صدر المنتخب الألماني في السنوات الماضية، بمختلف البطولات والمسابقات والتحديات، لكن تكلفة رحيل بعض الأجيال، والصبر أو العناد في تغيير بعض الكوادر الفنية في المنتخبات، وأهمها المنتخب الأول واجهة ألمانيا الحقيقية بكرة القدم، لم يأتِ بالثمار النافعة، بل وضع تاريخ ألمانيا في بعض المباريات والمسابقات على المحك.

المانشافت الذي سجل على البرازيل سباعية تاريخية في أرضها أمام جماهيرها، وفي أقوى بطولات كرة القدم، وبمستوى مربع كبار المونديال، صار يخرج من الدور الأول والأدوار الإقصائية المبكرة، وصارت شباكه تهتز أمام كل أنواع المنتخبات.

فهل يكون الإسعاف سريعًا؟ أم ستطول رحلة السنوات العجاف في ألمانيا؟

للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

أبرز خمسة مرشحين لـ"الكرة الذهبية" لعام 2021

أبرز المرشحين لجائزة الكرة الذهبية لعام 2021 (تعديل عنب بلدي)

عنب بلدي – محمد النجار

تقترب ساعة الصفر للإعلان عن الفائز بجائزة "الكرة الذهبية"، التي تمنحها مجلة "فرانس فوتبول" الفرنسية لأفضل لاعب كرة قدم في العالم خلال عام 2021.

يتنافس عدد كبير من اللاعبين على الجائزة، لكن وسائل إعلام عالمية حددت أبرز خمسة لاعبين هم الأقرب لنيل هذه الجائزة، بحسب ما نشرته صحيفة "ماركا" الرياضية الإسبانية.

واللاعبون هم: الأرجنتيني ليونيل ميسي لاعب نادي برشلونة، والإيطالي جورجينيو لاعب نادي تشيلسي، والإنجليزي هاري كين لاعب توتنهام، والبولندي روبرت ليفاندوفيسكي، والإيطالي جورجيو كيليني لاعب نادي يوفنتوس.

وكانت الجائزة انفصلت عن جائزة الاتحاد الدولي لكرة القدم عام 2016، بعد أن دُمجتا عام 2010.

ومنذ مطلع القرن الـ20، شهدت الجائزة تنافسًا حادًا بين اللاعبين لتحديد أفضل لاعب في العالم كل عام.

الأرجنتيني ليونيل ميسي يحمل الرقم القياسي

يتربع الأرجنتيني ليونيل ميسي (33 سنة)، نجم منتخب التانجو ونادي برشلونة الإسباني، على صدارة السجل الذهبي للجائزة إثر فوزه بها ست مرات.

ودخل ميسي منافسًا على خط الكرة الذهبية للعام الحالي، بعدما قاد منتخب التانجو إلى منصة التتويج بطلًا لـ"كوبا أمريكا 2021"، وذلك بعد غياب دام 28 سنة منذ آخر مرة أحرز فيها المنتخب اللقب عام 1993.

ومع ناديه حقق كأس الملك في إسبانيا، ونافس الفريق الكتالوني على بطولة الليجا للموسم الماضي، لكنه احتل المركز الثالث خلف أتلتيكو وريال مدريد.

وحطّم ميسي العديد من الأرقام العالمية في العام الحالي، أهمها تحطيم الرقم القياسي للتسجيل لمصلحة نادٍ واحد هو برشلونة، إذ سجل ميسي 672 هدفًا محطمًا الرقم القياسي المسجَّل باسم الأسطورة البرازيلية بيليه، وله 643 لمصلحة نادي سانتوس البرازيلي.

لعب ميسي مع فريق برشلونة موسم 2020-2021، 47 مرة، وسجل 38 هدفًا وصنع 14 وشارك في صناعة الهدف ست مرات.

كما ظهر مع منتخب الأرجنتين في "كوبا أمريكا" سبع مرات، وسجل أربعة أهداف وصنع خمسة.

وحسب موقع "ترانسفير ماركت"، لم يجدد اللاعب عقده مع النادي حتى الآن، والذي انتهى في 30 من حزيران الماضي، وسط أنباء عن اتفاق ضمني لم يوقّع بعد يبقيه مع النادي خمس سنوات مقبلة .

الإيطالي جورجينيو لاعب تشيلسي

البرازيلي جورجينيو (29 سنة) لاعب خط الوسط لفريق تشيلسي، صاحب إنجازين في أوروبا بالموسم الحالي، إذ فاز مع فريقه تشيلسي بدوري أبطال أوروبا، كما فاز مع منتخب بلاده في بطولة "يورو 2020".

والإنجازان يُسجَّلان في صفحة هذا اللاعب المخضرم، وبالتالي سيكون منافسًا على "الكرة الذهبية".

وحسب موقع "ترانسفير ماركت"، انضم اللاعب إلى نادي تشيلسي في 14 من تموز 2018، وينتهي العقد في 30 من حزيران 2023.

وقد ظهر مع نادي تشيلسي الموسم الماضي 43 مرة، وسجل ثمانية أهداف وصنع هدفين وشارك في صناعة الأهداف سبع مرات، كما ظهر مع منتخب إيطاليا في الموسم الماضي ثماني مرات وسجل هدفًا واحدًا.

الإنجليزي هاري كين

يسعى الإنجليزي هاري كين (27 سنة) لاعب منتخب إنجلترا ونادي توتنهام للفوز بالجائزة، بعدما تصدر قائمة الهدافين في "البريميرليج" بالموسم الماضي برصيد 23 هدفًا، بينما سجل مع منتخب بلاده في بطولة "يورو 2020" أربعة أهداف، لكن المنتخب لم ينجح بالحصول على اللقب إثر خسارة النهائي أمام إيطاليا.

وحسب موقع "ترانسفير ماركت"، انضم كين إلى نادي توتنهام بتاريخ 1 من كانون الثاني 2011، وجدد عقده في 30 من حزيران 2016، وينتهي في 1 من كانون الأول 2024، وسط أنباء عن رحيله عن النادي في الانتقالات الحالية.

وشارك هاري كين مع فريق توتنهام في الموسم الماضي 49 مرة، وسجل 33 هدفًا وصنع 17 وشارك في صناعة الأهداف مرتين.

كما ظهر اللاعب الإنجليزي مع منتخب بلاده عشر مرات في الموسم الماضي، وضمن مسابقتي "يورو 2020" وتصفيات "مونديال 2022".

روبرت ليفاندوفيسكي نجم بايرن ميونيخ

يعتبر اللاعب البولندي روبرت ليفاندوفيسكي (32 سنة) من أبرز المنافسين على "الكرة الذهبية".

ورغم خسارة فريقه لقب دوري أبطال أوروبا في الموسم الحالي، يبقى متفوقًا في الدوري الألماني عندما حطّم رقمًا قياسيًا بتسجيل 41 هدفًا في 29 مباراة، لكنه خسر أمام إيرلينج هالاند كلاعب الموسم في ألمانيا.

وحسب موقع "ترانسفير ماركت"، انضم إلى نادي البايرن في 1 من تموز 2014، وجدد عقده في 29 من آب 2019، وينتهي في 30 من حزيران 2023.

ظهر ليفاندوفيسكي مع بايرن ميونيخ في الموسم الماضي 40 مرة، وسجل 48 هدفًا وصنع تسعة، وشارك في صناعة الأهداف أربع مرات.

كما لعب مع منتخب بولندا ست مرات ضمن "يورو 2020" وتصفيات "مونديال 2022"، وسجل ستة أهداف.

كيليني.. صخرة دفاع الآزوري واليوفي

قدم الإيطالي جورجيو كيليني (36 سنة) مستويات طيبة خلال الموسم الماضي، مع نادي يوفنتوس وكذلك الحال مع المنتخب الآزوري، الذي شارك في تتويجه بطلًا لـ"يورو 2020".

لم يفز بالجائزة أي إيطالي وأي مدافع، منذ نهاية كأس العالم 2006، عندما فاز بها سلف كيليني كانافارو، وقد يكرر الإنجاز صخرة الدفاع كيليني، الذي يستحق الجائزة بنظر نقاد وصحفيين.

وحسب موقع "ترانسفير ماركت"، انتهى عقد اللاعب مع يوفنتوس في 30 من حزيران الماضي وعقده حر الآن.

ولعب مع نادي يوفنتوس في الموسم الماضي 25 مرة، كما شارك مع منتخب الآزوري سبع مباريات في "يورو 2020"، وثلاث مباريات في تصفيات أوروبا المؤهلة لـ"مونديال 2022".

احتكار لميسي ورونالدو

منذ عام 2000، تناوب عشرة لاعبين على حمل الجائزة، وحاز النصيب الأكبر منها كل من كريستيانو رونالدو وليونيل ميسي، إذ سيطرا عليها لمدة عشر سنوات قبل أن يكسر مودريتش هذا الاحتكار.

ومنذ عام 2000، تُوّج باللقب كل من البرتغالي لويس فيجو عام 2000، والإنجليزي مايكل أوين 2001، والبرازيلي رونالدو 2002، والتشيكي بافل نيدفيد 2003، والأوكراني أندري شيفيشنكو 2004، والبرازيلي رونالدينيو 2005، والإيطالي فابيو كانفارو 2006، والبرازيلي كاكا 2007.

وفي عام 2008، بدأت حقبة جديدة للجائزة بالتنافس بين البرتغالي كريستيانو رونالدو والأرجنتيني ليونيل ميسي، إذ تُوّج رونالدو عام 2008، قبل أن يستحوذ ميسي عليها لأربعة مواسم متتالية من عام 2009 حتى عام 2012، وعاد البرتغالي كريستيانو رونالدو ليُتوَّج بها عامي 2013 و2014، ليعود ميسي 2015، ثم رونالدو عامي 2016 و2017 للمرة الخامسة.

وفي موسم 2018، كسر مودريتش احتكار اللاعبين ليحصل على الجائزة، ثم عاد ميسي ليُتوّج بها للمرة السادسة عام 2019، وفي موسم 2020 أُلغيت الجائزة بسبب انتشار فيروس "كورونا المستجد" (كوفيد- 19).

كاسبر كوزلوفسكي.. فتى بولندا الذهبي

قدمت بطولة "يورو 2020" وجوهًا شابة جديدة إلى الملاعب العالمية، من بينها اللاعب البولندي الشاب كاسبر كوزلوفسكي، الذي حطّم رقم اللاعب الإنجليزي جود بيلنغهام باعتباره أصغر لاعب يشارك في البطولة.

وشارك كوزلوفسكي (وهو لاعب نادي بوجون) مع منتخب بلاده بولندا بعمر 17 عامًا و246 يومًا، ليكون أصغر لاعب في البطولة.

يعتبر كاسبر لاعبًا ذا شخصية مميزة، ويُنظر إليه باعتباره قائد المنتخب البولندي مستقبلًا خلفًا لليفاندوفيسكي، فهو يمتاز باللعب في أكثر من مركز ليصفه البعض بأنه بول بوجبا (اللاعب الفرنسي) البولندي.

ويمكن توظيف تحركاته في أكثر من موقع ضمن المستطيل الأخضر، فهو يلعب في مركز الوسط الهجومي أو الكلاسيكي، أو كارتكاز دفاعي.

يلعب بالقدم اليمنى وطوله 177 سنتيمترًا، بوزن 67 كيلوغرامًا، وكان قد أُصيب إصابة بالغة في كانون الثاني 2020، بحادث سير، وسط توقعات بانتهاء مسيرته الكروية.

لكن كاسبر ظهر مع فريق بوجون في الدوري البولندي، ولفت الأنظار في الموسم الماضي، كما نال إعجاب باولو سيزا، المدير الفني لمنتخب بولندا الأول، فاستُدعي، في آذار الماضي، والتحق بالمنتخب استعدادًا لـ"يورو 2020".

وحسب موقع "ترانسفير ماركت"، تبلغ القيمة السوقية لكاسبر خمسة ملايين يورو، وانضم إلى نادي بوجون في 19 من أيار 2019، وينتهي العقد في 30 من حزيران 2022.

لعب مع نادي بوجون في المراحل السنية كافة، وصولًا إلى الفريق الأول، وظهر معه في 64 مباراة وسجل 15 هدفًا وصنع 13 هدفًا، وهذا رقم كبير للاعب شاب بعمر 17 سنة .

كما ظهر كاسبر مع منتخبات بولندا السنية، وتدرّج من منتخب تحت 15 سنة إلى الفريق الأول، ولعب 25 مباراة وسجل 11 هدفًا.

وذكرت وسائل إعلامية، منها موقع "90Min" المتخصص بأخبار الكرة العالمية، أن كاسبر صار تحت أنظار عدد من الأندية الأوروبية الكبيرة، مثل يوفنتوس الإيطالي ومانشستر يونايتد الإنجليزي وبرشلونة ودورتموند الإسباني.

عضو الشبكة السورية للإعلام المطبوع SNP

عنب بلدي
جريدة أسبوعية تأسست في داريا
enab baladi
من كرْم الثورة

الأحـد 25 تمـوز /يوليـو 2021
العـدد 492 - السنـة العاشرة
www.enabbaladi.net
20 صفحة

05-03 2015
نبيل الشربجي

03-12 2013
أحمد شحادة

01-16 2013
محمد شحادة

11-28 2012
محمد قريطم

أيّ ملاك أنت يا غوار

نبيل محمد

ليس جديدًا أن يهرب أي فنان سوري مقيم في سوريا في أي حوار معه إلى الماضي، يجنّبه ذلك الحديث عن الراهن، يجنبه الاصطدام مع تناقضات سوف يقع بها لا شك، عندما يهاجم الراهن المحلي وعذابات المواطنين اليومية ويمجّد القيادة. لكن هذا التناقض لم يكن يومًا ليشغل بال دريد لحّام، يمكنه أن يغوص فيه مستمتعًا بمياهه المستنقعية يوميًا، خاصة أنه كثير الحضور، غزير اللقاءات، متدفق التصريحات، لكنه رغم ذلك، لن يجد أفضل من البكائيات على نهر "بردى" لتأخذ حيّزًا واسعًا من حوار أجري معه مؤخرًا على إذاعة "شام إف إم"، حوار أفردت له الإذاعة محاور ليس مطلوبًا منها سوى مجاملة الفنان، والارتباك والانبهار من ردود فعله وأجوبته المكررة والمتوقعة، حوار لا يخلو من أعطال فنية قد تكون وليدة انقطاع كهربائي أو اهتراء بطارية ما تحت الظروف القاهرة الراهنة، التي ليس مصدرها تلوث نهر "بردى" بالتأكيد.

يشعر دريد لحّام أن الله غاضب علينا عندما يمشي في دمشق، والسبب بذلك نهر "بردى". هذا سبب الغضب الإلهي على بلد مثل سوريا، لا يمر فيه دريد لحّام من أمام فرن خبز أو مركز توزيع غاز، ولا يجد نفسه مجبرًا على استخدام "بطاقة ذكية"، أما ذلك الجحيم المتمثّل بدمار المدن والمقابر الجماعية والسجون، فهو أصلًا مشهد أغمض عنه لحّام عينيه منذ سنين، وسيكون المشهد الذي يحزنه في هذه البلاد، هو نهر "بردى" الملوث، والذي تجرأ عليه "أولاد الحرام" بحفر الآبار غير الشرعية قرب منبعه.

ما ليس بحاجة للهروب إلى الماضي في حديث لحّام، هم الفنانون المعارضون الذين انتقوا ترك بلادهم والعيش في "فنادق خمس نجوم لن تقيهم أسرّتها الذهبية من الأحلام المزعجة"، حيث اختاروا التخلي عن كونهم "أشجارًا" ستتعرض لليباس عندما غادرت جذورها، بينما الباقون، أي دريد لحّام وكل من لم يغادر سوريا، فهم "التين والزيتون" في هذه البلاد حسب قوله، وإن من انتقده على موقفه "الوطني لا السياسي" هم ليسوا قليلي وفاء له، وإنما "قليلو وفاء لوطنهم". هنا فقط يجد لحّام أهمية مواكبة الحاضر، وعدم اللجوء إلى استهلاك ما استهلكه سابقًا أصلًا من ماضٍ وتاريخ.

التعرض للقضية السياسية ووضع البلد، لم يأتِ على لسان لحّام إلا من بوابة ذاتية، أي من الحديث عمّن انتقدوا موقفه "الوطني"، ولعل أولئك المعارضين لو لم ينتقدوا موقف لحّام، لما كان لهم مكان أصلًا من الحديث. تتعلق ذات الفنان بين لقاء وآخر، ويبدأ بإعطاء نفسه صفات يضخّمها ويشذّب أطرافها ويروي عنها تفاصيل ليس بالإمكان التأكد من صدقيتها. يصّر على كونه كاتبًا قبل أن يكون ممثلًا، فإن تذكّر تفاصيل من حياته الأسرية، يتذكر أنه جالس يكتب وزوجته تصنع السجاد بجانبه. أما الأخلاق فهو المكافئ الإنساني لها في كل تصنيفاتها القيمية، هو شجرة لم تغادر وطنها، متسامح يحزن على أولئك الذين باعوا نفسهم للشيطان، لا تهمه القيم المادية، فقد طلب من أحد المنتجين في عقد السبعينيات أن يخصم من أجرته لأنه وجد المبلغ الذي سيأخذه ضخمًا. أيّ ملاك أنت يا غوار، وفوق كل هذا سترفض الإقامة الذهبية لو عُرضت عليك، لأنك مقيم هنا في وطنك.

أيام قليلة بعد هذا الحوار، ارتدى الفنان العتيق وسام الاستحقاق الذي سبق ومنحه إياه الأسد، ودخل معتزًا به ليستمع إلى خطاب القسم، الخطاب الذي امتلأت قاعته بالممثلين بشكل لافت، فنانون صفقوا خلال السنوات الماضية أكثر مما مثّلوا، مفاصلهم التي لم تعد تقوى على حملهم كانت جاهزة للانتصاب أمام أولياء النعم الذين وعدوا بمواسم جديدة من الخراب الذي يستمتع به دريد لحّام وأمثاله.

الفنان دريد لحام (يوتيوب)

تكامل حضاري بين بايدن و"الجولاني"

قلقتُ، وأنا أخوكم، على المفكر العربي الكبير، صاحب النبوءات التي لا تخر الماء، الأستاذ عبد الباري عطوان، الذي يسميه الصحفي راشد عيسى "عَبْـ بَاري"، قلقًا استباقيًا، خرندعيًا، لا مثيل له.

أرجو من عشاق عَبْـ بَاري، وهم كثيرون جدًا، أن يطمئنوا، فهو، والحمد الله، حي يسعى، وصحته لا بأس، ولكنَّ لهذا القلق "الخرندعيّ" عليه حكاية، ملخصها أن رئيس إحدى المناطق السورية غير المحتلة، المدعو بشار الأسد، حقق فوزًا صعبًا في الانتخابات التي شهدتها منطقتُه مؤخرًا، بعد معركة انتخابية حامية الوطيس، فعمت الأفراح والليالي الملاح المدنَ والقرى والبلدات الواقعة في منطقته، وقُرعت الطبول، وعلت الزغاريد، وأطلق المحبون النار في الهواء، وكان لا بد لسعيد الحظ الفائز بشار أن يخطب، فخطب، وصفق له أعضاء "مجلس التصفيق والدبكة" الذين اجتمعوا عنده في القصر، وعيشوه، وترحموا على والده، ودبكوا، وأنشدوا العديّات (هيّ لنا هيَ لنا ضرب السيف طاع لنا)، حتى انتهى الخطاب على خير وسلامة، فخرج، ومشى في شوارع عاصمة منطقته وأزقتها مرحًا، حتى صادف بياع شاورما، فاشتهاها، واشترى له سندويشة نصف قطرها 2 إنش، وباشر فيها "جَعْمًا".

وأما الأخ عَبْـ بَاري، فترك رئيس تلك المنطقة يجغم الشاورما، وشغل كمبيوتره المحمول، وأبحر في الخطاب، وراح يتلمس، ويتحسس، ويتطقس الأعماقَ الجيوسياسية، الاستراتيجية، الخفية، للنقاط المتغلغلة تحت سطوح الكلمات، ويستنتج منها الحكم، والعبر، والمواعظ، والمقاييس، والمعايير التي تؤدي إلى استخلاص النتائج، والبناء عليها، بغية الانطلاق المتوازن نحو مستقبل الأمة العربية الممتدة من المحيط إلى الخليج، والكشف عن أمور ومعطيات تبدو لقصيري البصر من أمثالنا غائمة، مشوشة، وأما عَبْـ بَاري، والمحللون السياسيون العباقرة الذين يشبهونه، فيرونها على نحو ساطع، حتى إنهم يضطرون لتظليل أعينهم بأيديهم، لئلا تنبهر، وتصاب بمرض البشكرة، الذي يسميه ابنُ بلدنا أبو صطيف بكاية: الرشكيني.

استشف عَبْـ بَاري عطوان من خطاب جاغم الشاورما، أن إيران، وروسيا، والصين، وبقية الحباشات الملحقة بهنَّ، (كحاكم المنطقة المشار إليها بشار الأسد، وزلمة إيران في لبنان، حسن نصر الله، وغيرهما)، سوف يطيحون بالولايات المتحدة الأمريكية، ولكن، ليس الآن، وإنما بعد خمس إلى عشر سنوات، ومن هنا، ولأجل هذا، كان قلقي الخرندعي على الأخ عَبْـ بَاري، لأنه، إذا حسبنا متوسط الأعمار في هذه البلاد المناضلة، يكون عهو، المولود سنة 1950، قد اتكل على الله، وغادر عالمَ الأحياء مصحوبًا بالسلامة.

وإذا فرضنا، جدلًا، أن عَبْـ بَاري قد بقي، في لحظة الإطاحة بالولايات المتحدة، على قيد الحياة، فلا بد أن يكون قد دب فيه الخرف، وأصبح ينطبق عليه قول المتنبي: "عليلُ الجسمِ ممتنعُ القيامِ- شديدُ السُكْرِ من غيرِ المدامِ"، وَسوف يحتاجَ سمعه إلى ترجمان، وتغنَي له جورجيت صايغ يا مسكين يا عَبْـ باري شو سمعه تقيل.

ملاحظة: وستكون الإطاحة بأمريكا، فيما لو تحققت نبوءةُ عَبْـ بَاري، مفيدة جدًا لأفراد جيش المنطقة التي يحكمها بشار، فهناك الغسالات والثلاجات من أقوى الماركات، وأغلاها، وأما جماعة "الجولاني" فسيجدون النحاس في أشرطة الكهرباء لأبي موزة.